

مسيرة «غرين بيس» السلمية

تسمية الفاعلين أو الحوار تحت طائلة الاتهام

منذ بداية نشاطها في عام ١٩٧١، عملت منظمنا «غرين بيس» منطلقة من فلسفة تعتمد على مبدأ الاحتجاج السلمي ضد تدهور البيئة والظلم. ونحن بعمليتنا هذا نتبع تقليد الكويكرز «Christian Quakers» عبر الإدلاء بشهادتنا وغير العصيان المدني اللاعنفي لحركة حقوق الإنسان. أننا كذلك نتبع التحرك السلمي الذي انتهجه الزعيم الهندي «المهاتما غاندي».

«الإدلاء بالشهادة» يعني أننا نبحر أو نسير باتجاه مساحة الجريمة البيئية. نسجل عبر التقاط الصور والأفلام ونحاول أيضاً أن نمنع التلوث بوسائل سلمية. ننقل بعد ذلك ما صورناه إلى الرأي العام. قد يكون المكان في وسط البحر حيث نأخذ عينات من مياه الصرف الصناعية أو نمنع التآكل النووي وطمر النفايات السامة. وقد يكون المكان على اليابسة لأخذ عينات من النفايات السامة الملوثة، أو يكون مبنى لشركة تتسبب بالتلوث، أو تقوم بأخذ عينة من الرمد السام الناتج عن محارق النفايات.

تأخذ جهودنا أشكالاً عدة: فمن التظاهرات أمام مباني الإدارات الرسمية، إلى إقامة حواجز بشرية أمام مداخل الصانع الملوثة، أو القيام بمحاولة أخذ عينات من الداخل (اليابسة)، ولكن مهما كان نوع المشكلة، ومهما كان الأسلوب الذي نتبعه للإدلاء بشهادتنا حول هذه المشكلة، فهناك حقيقة تجمع دائماً بين كل هذه الأمور ألا وهي أن «غرين بيس» هي دائماً منظمة سلمية، وإذا ما تورطت بأي إجراء عنفي إنما كانت دائماً هي الضحية. ففي عام ١٩٨٥ قام رجال المخابرات الفرنسية بامر حكومي رسمي بتفجير سفينة «غرين بيس» «Rainbow warrior» مما أدى إلى مقتل أحد أفراد طاقم السفينة فرناندو بيريرا، وذلك بينما كانت السفينة ترسو في أوكلاند. نبهت زيلندا في محاولة منها للاحتجاج على التجارب النووية التي كانت تقوم بها فرنسا في جنوب المحيط الهادئ.

إن مبادئ منظمة «غرين بيس» تعتبر أن أي شكل من أشكال العنف خطاً أخلاقياً ولا يؤدي إلى أي نتيجة. بل على العكس تماماً. ذلك أنه منذ ٢٧ عاماً، برهن سجلنا الحافل بالإجازات البيئية في كل أنحاء العالم أن التحرك المباشر والسلمي من أجل تحقيق القضايا العادلة هو أقوى من أي سيف. وقد رسحت لجنة نوبل منظمنا لجائزة نوبل للسلام عام ١٩٨٦.

إن «غرين بيس» منظمة بيئية عالمية مهمتها

حماية الكوكب عبر تحرك سلمي، مباشر وغير توعية الرأي العام والضغط على صانعي القرار. ولد «غرين بيس» ٣٣ مكتباً في العالم، ويقوم بدعم المنظمة مالياً أكثر من ثلاثة ملايين ونصف شخص، استقلاليتنا السياسية والاقتصادية. ولا تتلقى المنظمة أي دعم مالي من حكومات أو أحزاب أو رجال سياسة أو صناعيين.

تصدير النفايات السامة

يقوم بعض وزراء البيئة ورجال الصناعة في أنحاء العالم بانتقاد تحركنا الشرعي والافت أمام الرأي العام ويصفونه بالاستعراض الإعلامي. ولكن ما يسمونه بالاستعراض يحدث ردة فعل عند المعنيين في تلوث البيئة ويؤدي إلى سجل عام. إن عملنا بضر بصورة الصناعيين والشركات أو الحكومات، ويجبرهم على تغيير سياساتهم. والحقيقة أن ما من صناعي كان ليقبل بالتحدث إلينا لولا قناعته بأن «غرين بيس» هي في موقع يسهل عليها من خلاله تدمير صناعته الملوثة وصورته أمام الرأي العام. إننا نحاور الصناعيين ونتعاون معهم ولكن هذا يحدث غالباً بعد أن كنا قد أقمنا الحواجز أمام مصانعهم وأفسدنا اسم وسعة شركاتهم. أنهم ندرة أولئك الصناعيين الذين يتعاونون مع المنظمة من تلقائهم. بعد أن نكون قد اتصلنا بهم وأشرنا إلى المشاكل البيئية التي تنتج عن صناعتهم.

قمنا في لبنان بحملات حول قضايا تجارة النفايات السامة، وإدارة النفايات والتلوث الصناعي. إن تجارة النفايات هي مشكلة، ولكن القضية الكبرى هنا هي النفايات السامة. ولا يكفي أن نضع اللوم على الغرب فقط إزاء مشكلة التلوث الصناعي العالمي وتصدير النفايات السامة، ذلك أنه قد حان الوقت لكي يواجه الصناعيون اللبنانيون ورجال السياسة محلياً مشكلة التلوث السام.

لقد دخلنا في لبنان مرحلة الفرق في نفاياتنا المزرلية والصناعية خطاً أخلاقياً ولا يؤدي إلى المكبات على امتداد الساحل اللبناني. على المرتفعات وفي سهل البقاع، انظروا إلى مجاري المياه المبتذلة ومداد الخ معامل في شكا، سلعانا. الزرق، الخ. الشويشات والغازية - انني اسمي بعضها فقط!

يُنَجَّج في لبنان حوالي ٤٠٠ طن من النفايات يومياً، يضاف إليها حوالي ٣٢٦.٠٠٠ طن من

فؤاد حمدان (*)

النفايات الصناعية سنوياً التي يحوي جزء صغير منها على النفايات السامة. ويتوقع بحلول عام ٢٠٠٠ أن يزيد النمو الاقتصادي من كمية النفايات لتصل إلى ما يقارب مليون طن في العام حسب تقديرات الأمم المتحدة. تزداد هذه النفايات الصناعية في البحر المتوسط أو في الأنهار، أو تظهر في التربة أو ترمى في عشرات المكبات المنتشرة على الأراضي اللبنانية. إن الوضع المقلق لحالة البيئة في لبنان لن يشجع قطعاً السياحة أو يجذب المستثمرين الأجانب.

قامت «غرين بيس» في تشرين الأول من عام ١٩٩٧، بأخذ عينات من الشاطئ اللبناني لتحديد المصدر الرئيسية للتلوث الصناعي، وأظهرت النتائج الأولية أن أجزاء كبيرة من الشاطئ هي ملوثة بسبب مياه الصرف الصناعية ومياه المجاري المبتذلة، ومن الضروري مواجهة هذه المشكلة من قبل الحكومة ومن الصناعيين، ذلك أن آثارها الصحية على الإنسان وعلى البيئة البحرية مؤذية جداً.

مجموعات بيئية

من أجل تحقيق أهدافنا، نتعاون «غرين بيس» مع المجموعات الأهلية المحلية التي تعنى بالبيئة. «الخيط الأخضر» هي جمعية محلية قامت بدعوة «غرين بيس» إلى لبنان، وأثناء زيارة سفينة «غرين بيس» «Rainbow Warrior» لبيروت في تشرين الثاني ١٩٩٤، طلبت منا هذه الجمعية أخذ عينات من النفايات السامة التي كانت في الرقا. وقدم لنا علماء مثل د. بيار مالشيف ود. ويليوسون رزق المساعدة وزودونا بمعلومات قيمة وأشاروا إلى أماكن طُمرت فيها النفايات مثل منطقة شنتعير حيث أخذنا عينات من التربة الملوثة. بعد أكثر من سنة من المواجهة، أعادت السلطات ٧٧ طنًا من النفايات السامة الممتزجة بالنزرة إلى أوروبا وذلك عام ١٩٩٦.

ومن أجل حل مشكلة إدارة النفايات تعاونت «غرين بيس» مع «الهيئة الشعبية» (أو اللجنة الشعبية) في حي السلم في الضاحية الجنوبية وذلك بهدف إغراق محرقه العمرسية التي مدرها السكان الغاضبون في حزيران عام ١٩٩٧.

تعاونت «غرين بيس» مع ١٧ جمعية محلية في تشرين الأول ١٩٩٧ عندما أخذنا عينات على

طول الشاطئ اللبناني من صور إلى عكار كذلك. أخذنا عينات من الداخل (اليابسة)، وما كانت هذه النشاطات لتتحقق لولا التحرك البيئي الشجاع والكامل الذي تقوم به الجمعيات المحلية في مناطق كثيرة من لبنان.

وتعتمد «غرين بيس» على نحو كبير على الحكومة وعلى المجموعات لتأمين معلومات تثبت حدوث فضيحة بيئية. ففي أيار ١٩٩٧، زودنا طلاب في الناصرة بمعلومات مفادها أن شاحنات تطمر النفايات في بلدتهم في المتى، وأظهر بحث سريع أن مصدر هذه النفايات هو منطقة الكرنيتيا قرب مرفأ بيروت. نشرتا الفضيحة وأجبرت السلطات

شركات ثلاثاً على إعادة النفايات إلى الكرنيتيا. لقد زود رسميون، وأعضاء جمعيات وأناس عاديون لمنظمة «غرين بيس» بالمعلومات حول القضية لأنهم واثقون من أننا نساعد ونعمل على حل هذه المشكلة.

نشرنا في خريف عام ١٩٩٦ قضية ٣٦ مستوعبا للمبينة بالنفايات البلاستيكية والمستوردة من ألمانيا إلى لبنان، وقد أبقّت «غرين بيس» هذه القضية «حامية» في الإعلام اللبناني والأبائي حتى إعادة النفايات في ربيع ١٩٩٧. وأثناء خروج ٢١ مستوعبا من المرفأ في أيار ١٩٩٧ ورحيلها في السفينة ارتفعت لافتة لنا كُتب عليها باللغة الإنكليزية «وداعاً للنفايات البلاستيكية».

لقد أصبحت عملية إعادة النفايات إلى بلد المصدر حقيقة بسبب تعاون «غرين بيس» مع وزير البيئة أكرم شهيب. ففي كانون الثاني ١٩٩٧، أصدر الوزير قراراً يحظر استيراد النفايات السامة وحتى تلك التي تستورد بهدف إعادة التصنيع. وقد ساعدت المنظمة الوزارة في نص وإصدار هذا القرار الأصعب في العالم، والذي كان ثمره جهد عامين من الحملات مع متابعة إعلامية مستمرة لإبقاء النقاش والضغط على السلطات المعنية متواصلين. إن الدور المؤازر الذي لعبه الإعلام اللبناني، قد ساهم قطعاً في إنجاح الحملة، وتجدد الإشارة إلى أنه بعد انتهاء الحرب في لبنان كانت «السفير» الجريدة اللبنانية الأولى في الكشف عن قضية النفايات التي استوردت من إيطاليا عام ١٩٨٧ بطرق غير شرعية، ومنظمنا مستمرة في التعاون

مع الإعلام لإبقاء هذه القضية حية حتى التخلص من التلوث الذي أصاب بعض المناطق كمناطقة شنتعير ولتذكير الحكومة أيضاً بأن القضاء لم يغلق هذا الملف بعد.

لم تساهم منظمنا على أي من القضايا، وهي تتابع تحركها حتى التوصل إلى حل. وينظر إلى «غرين بيس» كمجموعة فعالة وجديرة بالثقة، وهذا يعود إلى طريقتنا في العمل، وليس لأننا «ناس لطيفون» (nice guys). لن تقبل باكاذيب هؤلاء الذين يقولون إنه يجب علينا ملء عابلاً بالواد الكيماوية السامة. ولا تعثر «غرين بيس» رجال السياسة ورجال الصناعة أعداء لها بل مناوئين، ونحن نتعاون مع بعضهم لتحقيق وتطوير التكنولوجيا النظيفة في المصانع. ولكن إذا فشل الحوار والتعاون في التوصل إلى أي تغيير يصبح واجبنا الكشف بمختلف الوسائل السلمية المتاحة عن النشاطات التي تؤدي إلى تلوث البيئة وتسمية المتهمين أمام الرأي العام عبر وسائل الإعلام.

تسمية المتهمين

في العام الماضي زارت سفينة «غرين بيس» «سيربوس» مدن طرابلس، جبوتية، وصيدا. وقد صعد إلى متنها حوالي ٤ آلاف مواطن واستمعوا إلى المحاضرات وشاهدوا الأفلام ووقعوا على عريضة المنظمة التي تطالب بحل مشكلة النفايات في لبنان. وبلغت نشاط «غرين بيس» محاضرات بعدد محاضرة واحدة أسبوعياً في أمكنة عدة من لبنان: في المدارس، والجامعات، وفي النوادي. ومنذ أيلول ١٩٩٦، أوصلنا صوتنا إلى أكثر من ١٠



آلاف شخص، وقد غطت الوسائل الإعلامية نشاطاتنا وساعدتنا على نشر أهدافنا. إن هذا الاتصال المباشر مع الناس، مضافاً إلى الاتصال غير المباشر عبر الإعلام، يلعب دوراً ديموقراطياً في مجتمع حيث النقاشات العامة التي تتضمن أسماء رجال سياسة وصناعيين من عائلات مؤثرة، هي أمر نادر حدوثه. وقد حذر كثيرون المنظمة لدفعها إلى التخلي عن الأسلوب الغربي في القيام بحملاتها الإعلامية في لبنان، وكانت حججهم أن المجتمع الشرقي لن يقبل بتسمية المتهمين بتلوث البيئة علناً، ومتابعة الضغط لأشهر وحتى لسنوات بهدف إيجاد حل للمشكلة. هؤلاء الناس كانوا على خطأ. ذلك أن أسلوب «غرين بيس» الطمع بلمسات شرقية قد برهن عن نجاحه. هذا الأسلوب مرتبط بشفافية مطلقة في عملنا وفي تمويلنا. لقد طلب من شركة مالية خاصة التدقيق في حسابات منظمة «غرين بيس» والنتائج سوف تنشر هذا الصيف، بحيث يتسنى لكل فرد معرفة كيف تصرف الأموال التي تصلنا من الداعمين. على أمل أن يدفع أسلوبنا هذا الجمعيات البيئية والأهلية الأخرى إلى اتخاذ مثالا والاقتداء به. إن اعتمادنا على الحد بعيد على الوسائل السلمية والديموقراطية. هو ضرورة لتحقيق النجاح الذي يحتاجه لبنان لضمان صحة مواطنيه ولحماية البيئة. لا شك بأن الإعلام يساهم في إيصال تحركنا إلى الرأي العام، لكنه أيضاً يلعب معاً دور الريب، وهذه هي الديموقراطية في أحسن أحوالها.

(*) ممثل مكتب منظمة «غرين بيس» - المتوسط في لبنان والنص بالإنكليزية في الأصل.

عن عمل المنظمة واهتماماتها
يقول حمدان:

نحن نعمل على موضوع التلوث الصناعي والنفايات المنزلية وتصدير النفايات السامة ومركز عمل المتوسط في مالطا يضم العمل فيه لبنان، فلسطين المحتلة، قبرص، تركيا ولدينا مكاتب في كل منها، في فلسطين المحتلة نعمل على موضوع التلوث الصناعي ولقد فضحنا موضوع شركة حيفا للكيماويات والتي تطمر أسبوعياً نفايات سامة في المياه الدولية بواسطة باخرة، وفي قبرص نعمل على موضوع حماية منظمة لشبه جزيرة أكسس وهي من أجمل مناطق البحر المتوسط ويعيش فيها نوع من السلاحف القابلة للإنقراض، أما في تركيا فتعمل منظمة السلام الأخضر على موضوع الطاقة لأن تركيا تقيم معملًا يشتغل بالطاقة النووية على شاطئ البحر المتوسط وهذا عمل جنوني إذ في حال انفجاره يتأثر البحر المتوسط كله بذلك، ولن نكون بعيدين عنه أكثر من ثلاثمائة كيلومتر فقط وبالطبع نعمل على موضوع الطاقة وتغير المناخ.

ماذا عن إنجازاتكم المحلية؟

أغلقتنا الباب قانونياً على إدخال النفايات السامة إلى لبنان، أما موضوع النفايات المنزلية فكانت هناك خطة في لبنان لإقامة عدة محارق ومطامر فقط، عملنا على



فضحنا موضوع
شركة حيفا للكيماويات

معمل نووي تركي
يهدد البحر المتوسط

الوعي البيئي
قوي جداً في الخليج

ممثل «السلام الأخضر».. فؤاد حمدان: أدعو الخليجيين إلى بيع الهيدروجين بدلاً من البترول!

تفصيل مشروع محارق جديدة بدعم بعض الجمعيات البيئية وبيع النفايات المنزلية في بيروت المحرقتين الموجودتين في بيروت الكبرى وللأسف محترقة العمرانية دمرها سكان المنطقة وأقفل مكتب برج حمود فبدأت السلطات بتطبيق خطة طوارئ في بيروت للنفايات المنزلية وهذا الحل سيصل بنا يوماً ما إلى سياسة تقليص إنتاج النفايات في لبنان وإعادة استعمال أكثر ما يمكن منها وطمر النفايات غير الخطرة. المؤسف أننا ما زلنا حتى اليوم نطمر نفايات تؤدي إلى تلوث المياه الجوفية.

وقضية شركة الإنترنت؟

جمعنا معلومات عن شركة إنترنت تصنع أنابيب أميبات من مادة الأسبست وهذه مادة سامة جداً يؤدي تنشقها إلى الإصابة بمرض

الأهمية التي تستدعي دراستها بدقة.

حمدان تلقى تعليمه في ألمانيا وتخصص في العلوم السياسية والإدارية وانضم إلى حزب الخضر الألماني ثم منظمة «غرين بيس» وشارك في عمل ضد الطاقة النووية في ألمانيا وانتشار الصواريخ الروسية على الحدود الألمانية الشرقية والغربية.

كما عمل في الصحافة لسبع سنوات ثم تسلم الشؤون الإعلامية لمنظمة «غرين بيس» في ألمانيا وعمل من هناك على معالجة موضوع تصدير النفايات السامة إلى لبنان ليأتي في أواخر العام ١٩٩٦ إلى لبنان ويفتح فرعاً للبحر المتوسط في بيروت تابعاً للمنظمة.

لم يعد موضوع البيئة مقتصرًا على دولة دون أخرى بل إن إشكالات بيئية هنا قد تنعكس سلباً على دول كثيرة هناك، وبالتالي فقد سعت الحكومات إلى استحداث وزارات مستقلة تعنى بالشأن البيئي أملاً في الفوز بوقاية مناخية وصحية مؤاتية.

وحتى نضيء أكثر على هذا الجانب من الإهتمام العالمي قصصنا مكتب منظمة «غرين بيس» في بيروت والتقينا ممثل المنظمة في البحر المتوسط السيد فؤاد حمدان لكي يوضحنا في الصورة الحقيقية لوضع البيئة في لبنان والخليج وبعض دول حوض المتوسط وفاجأنا بمعلومات وأرقام عن لبنان، الخليج، قبرص، وتركيا تحمل نسبة عالية من

بيروت - هناك حمزة

نفايات خطيرة
تلوث المياه الجوفية

القطبان الشمالي والجنوبي
سيدوبان وبيتلغان
شواطئ المتوسط

وهي عبارة عن لوح ومساكنة صغيرة بقربها ويمكن استعمال مناطق شاسعة في الخليج لاستيعاب هذه اللوائح لصناعة الهيدروجين مباشرة من الطاقة الشمسية ويمكن أن يتم بيع الهيدروجين كطاقة بدلا من بيع البترول كذ عندما يحترق الهيدروجين يعطي ماء وهذا هو الحل على المدى الطويل وكلما سارعوا في تنظيم هذه الطاقة كلما اكتسبوا مزيدا من الوقت، نتمنى الاتصال بالمسؤولين الخليجيين واقتراح هذه الفكرة عليهم ومناقشتهم فيها ونحن مستعدون لتقديم أي معلومة لأي اسنان يهتم بهذا الأمر ولكل فرد مسؤوليته في ذلك، ومسؤولية الفرد تكمن في الاستغناء عن السيارات الكبيرة التي تحرق الكثير من الطاقة ويمكن أن نقلل من استهلاك الطاقة باستعمال سيارات صغيرة لقضاء أمورنا.

والإسهام الفردي كيف يتم في النواحي الأخرى؟
هل ثمة دول نموذجية في تطبيقها لحماية البيئة من التلوث؟

لا وجود لدولة نموذجية ولكن تعمل السويد بجدية حتى تكون كذلك وهي قريبة جدا من هذا الاتجاه ولقد أصدرت قوانين تمنع استعمال بلاستيك PVC واعتمدت سياسة لتقليل إنتاج النفايات وفرزها من المصدر وأصدرت قانوناً بإقفال جميع معامل الطاقة النووية وتعمل على إنتاج طاقة من الشمس ومن الهواء وتقلل من استهلاك



فؤاد حمدان، لا توجد دولة بيئية نموذجية...

RIA. NET. LB

وبماذا تنصح؟
يمكن استعمال الطاقة الشمسية وخاصة في الخليج كبديل عن البترول لإنتاج الطاقة الشمسية في العالم وتقنية PHALUVELUQUE

واقترحاتنا للمسؤولين في منطقة الخليج أن لا ترفع الدول المنتجة للبترول سقف إنتاج البترول لديها بل تخفضه حتى يبقى عندها مدة أطول فيرتفع سعره ويستفيدون

**النفايات المظورة
في الصحراء
تلوث الهواء**

**نستطيع العيش
من دون بلاستيك**

**أنصح دول الخليج
بخفض إنتاجها من البترول
والتركيز على
الطاقة الشمسية**

**أدعو إلى الاستغناء
عن السيارات الكبيرة
التي تحرق
الكثير من الطاقة**

**السويد أقفلت
جميع معامل
الطاقة النووية**



GREENPEACE

الصناعية إلى الدول النامية.
كما أنها غير حكومية
ومستقلة تماماً.

حملات عالمية مثل ملف النفايات
السامة واتفاق بادن الذي يمنع
تصدير النفايات السامة من الدول

غرين بيس

هي منظمة تأسست في كندا عام ١٩٧١ وبدأت عملها بالتجربة النووية الأميركية في ألاسكا وهي منظمة عالمية ركزت على حماية الحيتان في البحر وقف التجارب النووية الفرنسية والإنجليزية والأميركية والصينية ولها مكاتب في ثلاثين دولة تقريبا وتعمل على عدة مواضيع: التلوث الصناعي، حماية الحيتان، التغير المناخي، الطاقة وغيرها. من مواضيع وقد ربح

تستعمل لعدة غايات منها صناعة PVC وغيره، فالكلور مع البلاستيك يؤدي إلى تلوث كبير لذا هناك صناعات ملوثة يجب أن تلغى، أما موضوع الطاقة في الخليج فهي مسألة كبيرة جداً ونحن لا نطالب بإلغاء هذه الصناعة ولكن حرق كل ما يسمى فيول يؤدي إلى تغير المناخ ويجب العمل على تقليص استعمال البترول وحرق مشتقات البترول.

■ أية توقعات لديكم لمستقبل المنطقة؟

أحب أن أقول إنه بعد عشر أو خمس عشرة سنة هناك عدة مناطق في البحر المتوسط ستغرق في البحر من جراء حرق الفيول والبترول والطاقة وتغير المناخ أي ارتفاع الحرارة في العالم ومن ثم ارتفاع مستوى مياه البحار لأن القطبين الشمالي والجنوبي سيذوبان تدريجياً، وهناك مناطق في البحر المتوسط منخفضة متراً ونصف عن سطح البحر. ستغرق في البحر وأحدث هنا عن مناطق مثل شواطئ دلتا النيل في مصر وهي مهددة كثيراً وأهم سبب يؤثر على المناخ هو CO2 ثاني أكسيد الكربون الذي ينتج عن حرق الطاقة ونحن يهتما جداً كمنظمة أن يكون عندنا اتصال مع دول الخليج وأرجو نشر العنوان الخاص بنا:

GREEN PEACE
MEDITERANEAN
P.O. BOX: 13 - 6590
BEIRUT - LEBANON
TEL: ++ (9611) 785665
FAX: ++ (9611) 785667
EMAIL: GP. MED@ CYBE-



حمدان يتقدم تظاهرة لمنع المواد السامة

والثياب وغيرها وتعتبر غير صالحة للاستعمال وغير مؤذية إذا ما طمرت.

■ تبدو المهمة شاقة؟

بالطبع هذا يحتاج إلى خطة ضخمة جداً وحملات توعية وسياسة بيئية وأعتقد أن الناس مستعدون للعمل لحل هذه المشكلة إذا دعمت السلطات هذه الخطة وشجعته.

تحذيرات

■ إنتاج البترول والنهضة الصناعية في دول الخليج ألا يؤثران على البيئة بشكل عام؟

المنطقة كلها تعيش اليوم نهضة صناعية ونحن ليس لدينا مشكلة مع الصناعة النظيفة وأعطى مثلاً صناعة الورق وتبييضه باستعمال مياه الكلور التي تلوث البيئة بكثافة، البديل هو تبييض الورق بالأوكسجين بدلاً من الكلور، صناعة البلاستيك مثل PVC ملوثة جداً وفي الخليج لا يستعملون بكثرة PVC لأن له علاقة بالمواد البترولية ولأن الطاقة رخيصة جداً في الخليج، فاصلة فيحرقون الكثير من البترول حتى يأخذوا مادة الكلور وهي مادة سامة جداً

مثلاً هناك بطاريات جديدة اليوم لا يوجد فيها معادن تعيثة وسامة ويجب منع استعمالها وإبدالها بأخرى جديدة لا معادن سامة فيها كذلك جميع أنواع البلاستيك نستطيع الاستغناء عنها أي نستطيع العيش من دون بلاستيك مع العلم أن ليس كل أنواع البلاستيك سامة، هناك أنواع غير سامة كالبولي إيثيلين PET وهناك أنواع سامة جداً مثل PVC وعند حرقها تصدر عنها مواد سامة، ويمكن استعمال الزجاج كبديل ويجب العمل على فرز النفايات من المصدر ونفرض على المجتمع فرز النفايات في المنزل، النفايات العضوية وغير العضوية الأولى تذهب إلى مركز التخمير لجعلها سماداً طبيعياً وهي موجودة في الطعام الفاسد وبقايا الطعام وبهذا الأسلوب يستطيعون تقليص أو إلغاء استعمال السماد الكيماوي.

وما الذي يمكن طمره؟

الحديد والتنك والورق والبلاستيك وبعد فرزها يمكن إعادة تصنيعها، أو النفايات التي لا يمكن استعمالها من جديد هي الكراسي المكسورة والأحذية

سرطان الرئة ويقال أن الشرب منها يؤدي إلى سرطان في المعدة ولم يحسم تماماً موضوع الشرب من أنابيب الأسبست ولكن هناك احتمالاً قوياً جداً وينصح باستعمال البدائل الموجودة في العالم والدول الخليجية كقطر والإمارات، والأردن منعت استعمال جميع أنواع الأسبست لمياه الشرب، وفي سوريا مسموح فقط استعماله للمجارير، أما السعودية فمنعتها كلياً ونحن نحاول إقناع المسؤولين اللبنانيين باستعمال البدائل.

الخليج

هل لمنظمة غرين بيس دور في الخليج العربي؟

للاسف ليس لدينا مكاتب في الخليج العربي ولا حتى في الدول العربية ولكن لدينا اتصالات مع أشخاص يعطوننا المعلومات وإن شاء الله يأتي يوم نفتح مكاتب لنا في البلدان الكبيرة كالسعودية والعراق ومصر وايران، المشاكل البيئية في هذه البلدان قوية جداً خصوصاً التلوث الصناعي ومشكلة النفايات المنزلية ويجب أن نعرف أيضاً أن الدول الخليجية تعمل بجد على تطبيق التقنيات الموجهة لحماية البيئة وهناك وعي بيئي قوي جداً ووزراء البيئة في الخليج لديهم طاقم من الخبراء قوي جداً ويعملون بشكل جيد لا بل ممتاز وتبقى المشكلة الكبرى في النفايات المنزلية في دول الخليج والدول العربية عموماً.

■ ولماذا تعتبرها مشكلة كبرى؟

لأنه منذ منتصف الثمانينات هناك زيادة جنونية في إنتاج النفايات والدول الكبرى العربية والخليجية حلها عبر طمر نفاياتها في الصحراء بعيداً عن الناس وهذا يؤدي إلى تلوث في الهواء ولديها أيضاً محارق كبيرة جداً للنفايات السامة وهذه مشكلة كبيرة لأن أحسن تقنية تستعمل في هذا المجال لا تقضي على الانبعاثات السامة، والفيلتر التي تجمع كل السموم يعاد رميها في مكبات ولا نستطيع إلا أن نذكر بوجود مياه جوفية تحت المكبات وعلى المدى الطويل تتسلل النفايات إلى المياه الجوفية، وهذه المشكلة نولدها عبر الاستهلاك الجنوني للنفايات.

■ ما هو الحل برأيك؟

تقليص إنتاج النفايات واستبدال جميع أنواع المواد الاستهلاكية بمواد نستطيع استعمالها مرات عديدة وبمواد عندما ترميها بعد استعمالها عدة مرات لا تلوث البيئة،



ساحم في أخذ عينات في شمال لبنان

AFUAR 11/11/196

• أفكار انسانية •

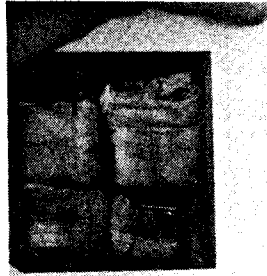


فؤاد حمدان: همنا ان نمنع الجريمة البيئية لا ان نسجن الناس!

تسميم لبنان على الطريقة الألمانية

رئيس فرع «السلام
الأخضر» فؤاد حمدان:

نفتح النار على كل مسؤول لا يتجاوب معنا!!



ESU 1650810



ITLU 5560950



TeYu 4138125

نفايات بلاستيكية..



النائب السابق سمير عون: ليس المدير العام وحده هو المتهم..

واما وزير البيئة بيار فرعون فقد حوّل مؤتمره الصحافي حول الموضوع الى مرافعة عن الوزارة وشخصه نافيا علمه بما حدث الا من خلال الصحف، في حين اثبت المدير العام للوزارة الياس مطلي اطلاع فرعون المسبق على وجود المستوعبات في مرفأ بيروت الى تقارير اكدت المكونات الخطرة لتلك النفايات البلاستيكية.

التحقيقات الاولى التي وضع القضاء اللبناني يده عليها دخلت في آخر مراحلها بعدما عمد النقيب في المباحث الجنائية المركزية ماهر الحلبي المكلف من القاضي عدنان عضوم بالتحقيق في الامر الى ختم الملف.

على خط آخر اعلنت المانيا عبر سفيرها وولفغانغ اريك الذي التقاه الامين العام لوزارة الخارجية اللبنانية الدكتور ظافر الحسن استعدادها لاجاد حل سريع يؤدي الى اخراج المستوعبات من غير الاساءة الى العلاقات اللبنانية الالمانية. ولكن السفير اريك اعلن ان خبراء المان سيكشفون على المستوعبات للتثبت من محتواها لاسترجاع

ومواد بلاستيكية ملونة باصناف كيميائية ذات تاثير مهيج على الجلد وتصنف كنفايات خطرة الى جانب بقايا ملوثة بالكبريت.. ورغم هذا التقرير الحافل لم تحرك الوزارة ساكنا والتزمت الصمت لأنها كانت متشغلة في منع باخرة «غرين بيس» (السلام الاخضر) من دخول المرفأء اللبنانية وتلويث سمعة لبنان.

على هامان..

يا فرعون!!

ورغم القانون الصادر عام ١٩٨٨ في عهد الرئيس سليم الحص الذي يمنع ادخال كل انواع النفايات السامة الى لبنان ومعاقبة مرتكبيها بالاعدام الا ان احدا من الوزراء المعنيين لم يكلف خاطره تنفيذ القرار لاعتقادهم بان فتح اي ملف انما هو مرتبط بفضائح وملفات كبيرة لها جوانب ومدلولات سياسية لا مصلحة لاحد في الكشف عن ملابساتها.

لم يكن لبنان يستفيق من صدمة النفايات الإيطالية السامة التي لوّثت جباله وشطآنه حتى ظهرت في المرفأ شحنة جديدة من نفايات البلاستيك الخطرة في ٣٦ مستوعبا سعة كل منها ٤٠ قدما، دخلت بعد تشابكات وفضائح على خطي القضاء والديبلوماسية، اذ وضع النائب العام التمييزي عدنان عضوم يده على الملف وبادر بتحقيقات طاولت دور وزارة البيئة وتنظيمها وفاعليتها الى مفاوضات تجريها الخارجية اللبنانية مع الدولة الالمانية لاستعادة هذه الملوثات الى بلد المنشأ.

وفي تقرير لوزارة البيئة بتاريخ ٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ ان «المواد صعبة الفرز حتى في اوروبا وتصنف كمواد خطرة لا يمكن معالجتها او اعادة تصنيعها في لبنان وهي اكياس ضخمة تضم عبوات مواد تجميلية مستهلكة ونفايات بلاستيكية لوسائل تصوير فوتوغرافي وقطع بلاستيكية من مصانع سيارات وعدد كبير من الاكياس والبقايا التي استعملت على ما يبدو لوضع اسمدة كيميائية غير عضوية ومبيدات زراعية



كل مستوعب يثبت خطره على الصحة العامة في اشارة الى عدم التجاوب الكلي باعادة كل المستوعبات وهو أمر أجمعت القوى والوزارات المعنية مع الجمعيات الاهلية على رفضه.

وفي نتيجة اولى للتحقيق تبين للقضاء اللبناني عدم علاقة المسؤولين في وزارة البيئة باستقدام هذه النفايات مع الاشارة الى عدم تحركهم السريع لمواجهة الازمات نتيجة خلافات داخلية بين الوزير والمدير العام وتبين ضلوع مافيا الاتجار بالنفايات في المانيا بتسهيل من الوسيط مشهور عريقات الذي جمع لبنان مستندات كافية لادانته.

تكم يا حمدان

واذا كانت اسماء لشركات واشخاص تداولتها وسائل الاعلام والناس فإن «الافكار» لم تشأ أن تسبق حكم القضاء الذي يتولى متابعة الامر بانتظار جلاء الحقيقة كاملة وهي لذلك التقت ممثل منظمة «غرين بيس» في

الشرق الاوسط فؤاد حمدان الذي تابع القضية وعقد مؤتمرا صحافيا طالب خلاله الحكومة اللبنانية باقتراح قانون يمنع استيراد كل انواع النفايات حتى تلك المصدرة تحت شعار اعادة التصنيع وتوقيع بروتوكول برشلونة عن تجارة النفايات الذي وقعته دول البحر المتوسط في مدينة ازمير التركية يوم تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦.

وعن استراتيجية «غرين بيس» قال حمدان: — عند تأكدنا من وجود اي مشكلة بيئية نجمع المعلومات والتفاصيل اللازمة ونقصد المعنيين فاذا لم يتجاوبوا معنا نفتح النار بحيث نضع يدنا على الجرح ويكون سلاحنا الوحيد هو الاعلام. غير ان مشكلة النفايات البلاستيكية التي اكتشفت في مرفأ بيروت ذات وضع مختلف.

فللمرة الاولى يتم التعاون معنا حياً بعكس قضية النفايات اللبنانية السامة عام ١٩٩٤ حيث طلبت منا الجمعيات البيئية ان تكشف الغطاء عن الملف الخطر فجمعنا المعلومات اللازمة وقدمناها الى السلطات المعنية وعلى رأسها وزارة البيئة غير ان الوزير سمير مقبل لم يتجاوب معنا كثيرا لذا دخلنا معه في صدام لمدة سنة ونصف السنة وكذلك الامر بالنسبة للوزير بيار فرعون الذي استلم وزارة البيئة من سلفه إذ لم تخل الاجواء بيننا من التوتر الى حين وقعنا اتفاقية تعاون استمرت فقط ثمانية اشهر وهي تقضي بتبادل المعلومات بيننا وبين وزارة البيئة حول موضوع النفايات السامة. وقد تمكنت وزارة البيئة بفضل هذه الاتفاقية من جمع ٧٧ طنا من المواد السامة وشحنها الى فرنسا في ايار (ابريل) الماضي، لكن الوزير فرعون رفض تأهيل موقعين في شنتير مما دفعنا الى فك التعاون معه وتحمله مسؤولية شخصية اذا حصل أي تلوث في المستقبل. وفي شهر ايلول (سبتمبر) الماضي طلبنا من الوزير فرعون ان يستعمل باخرة «غرين بيس» التي ستزور الشواطئ اللبنانية حتى تكون منبرا للمحاضرات البيئية بالتعاون مع الجمعيات الاهلية في لبنان لكنه رفض وافهمني شخصيا انه على خلاف مع «غرين بيس» لانها فكت تعاونها معه وبالتالي وضع كامل ثقله السياسي حتى يمنع الباخرة من الدخول.

ثم أردف:

— في هذه الاثناء وصلت الينا معلومات منذ حوالي اربعة اسابيع تفيد عن وجود نفايات بلاستيكية سامة في مرفأ بيروت وبما ان وزير البيئة يرفض التكلم معنا، وقد اقل كل الابواب في وجهنا، هذا اضافة الى وجود وثيقة تحمل امضاء الوزير فرعون وتعطي الموافقة بدخول الشحنة الاراضي اللبنانية فقد توجهنا الى المسؤولين الكبار والى القضاء الذي كان على علم بالموضوع منذ ثلاثة اشهر وقد تحرك على الفور وكشف على المستوعبات الموجودة في المرفأ بواسطة خبراء من وزارة البيئة الذين اخذوا وقتهم حتى اعطوا القضاء تقاريرهم.

ثم تابع:

— كما سبق وذكرت للمرة الاولى في لبنان يتم التعامل مع قضية بيئية بشفافية تامة

والفضل في ذلك للمدعي العام التمييزي عدنان عضوم الذي يضع القانون فوق الجميع، ومن جهتنا نسعى كمظلمة غرين بيس على ان تعود هذه النفايات الى المانيا لاننا لسنا مك «زبالة» صناعية ولا ننسى فضل السلطات الالمانية و«الانتربول» الذي نبه القضاء اللبناني بوجود هذه المستوعبات وكذلك جورج فريجة الذي اكتشف ان المستوعبات التي ينتظرها في المرفأ لاستعمالها كمواد اولية بلاستيكية ما هي سوى نفايات سامة رفض استلامها وصرح بوجودها للجمارك.

وتابع فؤاد حمدان قائلا:

— ان قضية النفايات البلاستيكية اشرفت على نهايتها لأن السبحة كرت وكل شيء يجري وفق الاصول. فالمانيا سترسل خبراء بيئيين للكشف على المستوعبات ومن جهته اعطى القاضي عضوم كل المعلومات المتوفرة لديه الى السفارة الالمانية وتم استدعاء السفير الالمني في لبنان «وولفغانغ اريك» الى وزارة الخارجية للبحث في تفاصيل ارسال الشحنة الى المانيا بلد المنشأ. كل ذلك يدل على الوعي اللبناني لمخاطر البيئة.

أما بالنسبة لمدير اعمال شركة «أر - سي ريساكيلنج» الالمني «بيرنت بريتنغ» والذي نال مبلغ ١٣٥ ألف مارك مقابل بيع حاويات المواد الكيماوية لصالح شركة «فريدباخ واندرز»، فهو الآن موجود في السجن ونحن كفريق «غرين بيس» لا نعمل على سجن أحد بل هدفنا هو رصد الجرائم البيئية كشهود عيان وفصحها مهما كانت المخاطر.

ثم تابع:

— لقد قصرت وزارة البيئة في هذا الموضوع وهذا ما قاله شخصيا الوزير بيار فرعون. ولا اريد الدخول في التفاصيل، لكن وزارة البيئة تواجه مشكلة حقيقية اولا لانها وزارة استشارية لا تملك الامكانيات المادية أي الموازنة ولا حتى الصلاحيات، فالمشاكل الزراعية من مبيدات واحراش تعالجها وزارة الزراعة. وموضوع الكسارات في يد وزارة الداخلية، وموضوع تلوث الصناعة في لبنان في يد وزارة الصناعة، أما مشكلة النفايات المنزلية فهي في يد مجلس الانماء والاعمار. بمعنى آخر لا تملك وزارة البيئة حق الفيتو على اعمال باقي الوزارات.

هذا من ناحية، أما من ناحية اخرى فإن وزراء البيئة في لبنان لم يجربوا ولو لمرة واحدة تقوية دور الوزارة ولم يدخلوا أي صراع مع الوزارات الاخرى بسبب تلوث البيئة أكان من جراء الكسارات أو المصانع وهم راضون بهذا الواقع اذا يتحملون المسؤولية كاملة. فعلى وزارة البيئة في سبيل المثال ان تطلب من مجلس الانماء والاعمار ان يضع استراتيجية لفرز النفايات واعادة استعمالها من جديد، فضلا عن اقامة محارق ومكببات وإيجاد حل لمشكلة مكب برج حمود، لكن النتيجة ظهرت بأن الوزير السابق سمير مقبل حاول ومستشاره الوزير السابق قيصر نصر ان يطمر النفايات السامة في جبيل، أما الوزير الحالي فقد وقع امضاءه على ورقة تسمح بدخول نفايات بلاستيكية لتصنيعها في لبنان ولم تستطع الوزارة

طوال سنة ونصف سنة سوى منح دخول العجلات المستعملة الى البلد وهذا انجاز نهتها عليه.

ثم اوضح مكملا:

— تمكنت منظمة «غرين بيس» بمساعدة الاعلام اللبناني والجمعيات البيئية في لبنان والخبراء البيئيين كالدكتور بيار مالمشاف وولسون رزق وميلاد جرجوعي وايضا بمساعدة جمعية «الخط الاخضر» من حث السلطات اللبنانية على فتح ملف النفايات السامة من جديد وتوعية الناس على اهمية المسائل البيئية، وقد اثبتنا مصداقيتنا لان كل ما نقوله صحيح إذ اننا نعتد على عينات وتحاليل علمية.

نعتد على الشركات لكشف الاعتداءات على البيئة

وعندما سالنا ممثل منظمة «غرين بيس» في الشرق الاوسط فؤاد حمدان عن المساعدة التي تقدمها له المنظمة في عمله اجاب:

— ان المنظمة العالمية للمحافظة على البيئة لا تمولها مؤسسات أو سياسيون ولا حتى احزاب ولا الامم المتحدة بل هي تعتمد على تبرعات مكاتبها. ونحن في البحر المتوسط نعتد على مكتب «غرين بيس» الرئيسي والموجود في امستردام وهو الذي ينسق عمل ٣٣ مكتبا تابعا له في العالم بينها سبعة مكاتب فقط قادرة على تمويل نفسها كهولندا والمانيا واميركا وكندا وسويسرا وغيرها وهي تحول ٤٠ في المئة من تبرعاتها الى المكتب الرئيسي. أما البقية فيمولها مكتب «غرين بيس» انترناشيونال» وعلى سبيل المثال ان «غرين بيس» المانيا تملك نصف مليون متبرع وتبلغ القيمة الاجمالية ٧٠ مليون مارك في السنة. وعندما بدأنا الضغط على الحكومة الالمانية بكل الاساليب السلمية لاسترجاع النفايات في اسرع وقت ممكن قامت «غرين بيس» المانيا بالشيء نفسه وعقدت المؤتمرات الصحافية للغاية نفسها. كما ان تنظيمنا العالمية ترفع صوتها في مختلف انحاء العالم وفي المجموعة الأوروبية مما يشكل ضغطا على مختلف السفارات الالمانية المنتشرة في هذه البلدان.

ومن جهتي اتصل يوميا بسكرتير السفارة الالمانية في لبنان واتكلم ايضا مع المسؤول عن حملات النفايات السامة في المانيا للتوصل الى الحل المناسب.

سمير عون والبراميل السبعون!

والتصدي لقضية المستوعبات البلاستيكية ومنع دخولها الى لبنان لا يزال الشغل الشاغل للنائب السابق سمير عون الذي لم يهدأ منذ فتح ملف النفايات الإيطالية، فعقد المؤتمرات الصحافية التي تلقي الضوء على نقاط التقصير في حل المشكلة وزار كبار المسؤولين لاقتناعهم بمد يد المساعدة. وفي لقائه مع «الأفكار» في منزله القائم عند منطقة

عين سعادة شرح آخر المستجدات على هذا الصعيد وقال:

— بالنسبة لموضوع النفايات البلاستيكية الموجودة في مرفأ بيروت فقد بدأت بجمع كافة المعلومات عنه منذ شهر اب (اغسطس) عندما ابلغنا الانتربول الالماني عن توجه هذه المستوعبات الى لبنان وخروجها من المانيا بطريقة غير شرعية. وقبل الدخول في تفاصيل هذه القضية يجب ان اذكر موضوع النفايات السابق، إذ ان الحكومة قصرت في اخذ الاجراءات القانونية بحق المافيا التي استقدمت هذه النفايات عام ١٩٨٧-٨٨ شجع دخول ٧٠ برميلا من النفايات السامة في زمن الوزير السابق للبيئة سمير مقل وبما ان المسؤولين لم يقوموا بالتحقيقات اللازمة وغضوا الطرف عن الموضوع الامر الذي اوصلنا الى الكارثة الموجودة اليوم، إذ دخل مرفأ بيروت باخترتين واحدة تحتوي خمسة عشر مستوعبا والثانية تحتوي على خمسة وعشرين مستوعبا نهبنا الانتربول الالماني بأن المواد التي شحنت بطريقة غير مشروعة الى هولندا ودفعت المانيا ٢٥ دولار ثمنا للكيلو الواحد منها حتى تحرق في المحارق الهولندية منعت الحكومة هناك القيام بذلك عندما تأكدت هذه المواد ستزيد تلوث الجو ٢٥ في المئة لذا تم ارسالها الى لبنان عن طريق مرفئي «روتردام» و«أنفير Anver» وقد سهل مستشار وزير البيئة بيار فرعون، الخبير جهشان، دخول الباخترتين الى مرفأ بيروت وهذا الأخير سجله معروف بتعاطيه مع المافيا منذ زمن طويل وبوضعه تقريرا يؤكد فيه نظافة البضاعة التي دخلت الى



فؤاد حمدان: الالمان وعوا المشكلة وسجلونها.

● الالمانى المسؤول عن
النفايات «بيروت بيتزنغ»
موجود في البحر بيئية
ارتكاب جريمة بيئية

لبنان سنة ١٩٨٧ - ١٩٨٨ رغم تأكيد تقرير الخبير الايطالي خطورة هذه المواد. هذا فضلا عن ان سكرتيرة الوزير فرعون الانسة كلود خوري قريبة لصاحب معمل بلاستيك في جبيل. وقد تمت العملية بتسهيل من الوزير الذي طلب من رئيس مجلس الجمارك الأعلى ادخال البضاعة لكن بلاغ الانتربول الالماني كشف العملية.

ثم تابع:

— إذن فالوزير بيار فرعون هو المسؤول الاول وليس عليه ان يحمل المدير العام في وزارة البيئة المسؤولية. كما ان تقارير الخبراء اللبنانيين غير صحيحة ولم تتمكن حتى اليوم من معرفة ماهية المستوعبات وسترسل الحكومة الالمانية خبيرا للكشف عليها. ولكن بحسب المعلومات التي بلغتني من المانيا ان البضاعة لا تحتوي على مواد مشعة أو مضرّة ولكنها نفايات وسخة تضم قطعاً بلاستيكية وبطاريات وأوساخ مستشفيات، وهنا تكمن الكارثة إذ انهم يعتبرون لبنان مزبلة أو سلة مهملات ونفايات.

وأكمل:

— ان الحكومة الالمانية مسؤولة أدبيا ولكنها فعليا غير مسؤولة لان البضاعة خرجت من أراضيها بطريقة غير مشروعة وإذا كانت أوصاف البضاعة غير مذكورة في اتفاقيتي «بال» و«برشلونة» ولا تجبر الحكومة الالمانية على استرجاعها عندئذ على الحكومة اللبنانية ان تجبر المستوردين على ارجاعها والتصرف بها في الخارج على نفقتهم الخاصة. وتبقى ثقتنا بالقضاء كبيرة وخصوصا بالمدعي العام التمييزي عدنان عضوم الذي يملك حسا وطنيا وضميرا مسؤولا ويتعامل مع الملف بشفاقة تامة، ولا يحق لأي مسؤول أكان الوزير بيار فرعون أو رئيس اللجنة الفرعية للبيئة في المجلس السابق النائب جاك جو خديان ان يعلن اقفال ملف النفايات السامة بل يعود القرار النهائي الى القضاء وألا تقع المسؤولية الادبية والمعنوية والقضائية عليهم ولينحلموا النتائج.

وبعد. فالواضح ان المشاكل البيئية التي يشهدها لبنان منذ دخول النفايات السامة الى اراضيها عام ١٩٨٧ لا تزال تتفاقم، إلا أن جهود الهيئات البيئية اللبنانية ومنظمة غرين بيس العالمية تمكنت من تطويق الوضع والتضييق على المانيا التي جعلت من لبنان مزبلة العالم، كما يبدو ظاهرا ان المسؤولين اللبنانيين واعون خطورة الوضع البيئي ومشاكله المتكررة، حتى ان رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري عقد عدة اجتماعات مع النائب السابق سمير عون للبحث في تأليف لجنة بيئية تمسك الملف البيئي بيد من حديد ويكون النائب السابق عون على رأسها.. ولكن ما دائما تجري الرياح بما تشتهي سفينة «الغرين بيس»! □

تحقيق: سناء الغزي

غسان حجار

تصوير: سهيلة السحراني

"السلام الأخضر" والنفايات السوداء

النفايات.

الخطر هو كيف تتعامل السلطة مع البيئة. الكسارات من جهة، ومكبات النفايات من جهة أخرى، والتلوث الذي تفرزه المصانع من جهة ثالثة، والباطون المسلح الذي يفتقر كل البقع الخضراء من جهة رابعة، والمجاري التي ترمي في البحر وإلى آخر حيلة الموت التي تريد قتل كل شيء، في لبنان، وتحويله إلى مقبرة من ركام نفايات السحاب.

من مستودعات النفايات البلاستيكية، قال الناطق الرسمي باسم مكتب البحر المتوسط في منظمة السلام الأخضر "غرين بيس" فؤاد حمدان: "النفايات من خليط من النفايات البلاستيكية تضم بلاستيك P.C.V وهو بلاستيك مكور، اذا احترق او انصهر تخرج منه مواد سامة خطيرة جدا وهذه المواد البلاستيكية ملوثة بأنواع كثيرة من الاسمدة الكيماوية، وبعضها استخدمت في المستشفيات وهي ملوثة بيولوجيا. وبعضها نفايات من مخبرات كيماوية".

واضاف حمدان: "هذه المستودعات موجودة في مرفأ بيروت من اواخر شهر آب، ونحن نسعى لفرض اعادتها الى بلد المنشأ في ألمانيا". الفضيحة تمس ما أكثر أهمية من كل هذا الكلام السياسي اللبناني، انما تهددنا بكارثة بيئية. حول البيئة ومشكلاتها، ومنظمة "السلام الأخضر"، كان لـ "الملحق" هذا الحوار مع فؤاد حمدان، من أجل ان يبدأ النقاش الحقيقي حول مشكلات البيئة وكيفية السلام الأخضر، بديلا من النفايات السوداء.

الياس خوري

مرة ثانية، يصيح الموضوع هو النفايات. المرة الأولى كانت البراميل، التي تسلسل الى لبنان خلال الحرب، واستوطنته، ولم تجد لها الدولة حلا حتى الآن. رغم ان قسما منها أعيد تمديده الى منشئه الايطالي.

واليوم تأتي المستودعات البلاستيكية، التي جعلت القضاء اللبناني يتحرك، والتي تبدو وكأنها رأس جبل تلج خفيحة البيئة في لبنان.

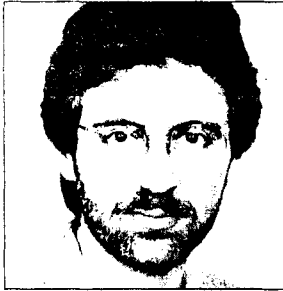
فلنأخذ يتحول الى مكتب للنفايات السامة والمشكلة ليست خارجية، كما يبدو للوهلة الأولى حيث نشأت وتنشأ مافيات النفايات السامة في الدول الصناعية، التي تتخلص هذه الدول من نفاياتها عبر رميها في العالم الثالث. فالمافيات الدولية لا يمكن لها ان تعمل دون وجود "عملاء" لها في البلدان المختلفة ولبنان، وللأسف، وخلال الحرب التي دمّرت، وجد من يتطوع لتدمير بنيته عبر صفقة البراميل الإيطالية. يومها لم تكن الدولة موجودة، فاستطاع امراء الحرب، تحويل لبنان الى "مقبرة للطبيعة اما اليوم.

نعم اليوم، يتجدد الخطر. لا احد يريد استباق التحقيق القضائي، لكن الخطر ليس فقط الخفة وعدم الشفافية في التعامل مع قضية البراميل.

الخطر هو داخلي هذه المرة. فراس جبل الثلج الذي اكتشف في مستودعات المرفأ، يقتد الى ما هو أكثر خطورة من استيراد

حوار مع فؤاد حمدان

من أجل ان يواجه المجتمع خطر الموت البيئي



فؤاد حمدان

بريطانيا. ويقوم بتمويل المكاتب الصغيرة التي لا تستطيع تمويل نفسها، كمكاتب اميركا اللاتينية واليابان وهونغ كونغ والبحر المتوسط. يملك مكتب البحر المتوسط موازنة قدرها ٤٠٠ ألف دولار اميركي، تجمع ٢٠ في المئة من هذا المبلغ كترعرات، اما بقية المبلغ فيأتينا من المكتب الرئيسي، فنحن لا نزال غير قادرين على تمويل أنفسنا، فمكتبتنا بدأ منذ سنة ونصف فقط. وربما كان هذا يفسر عجزنا المالي. وحلينا ان نستطيع الوصول في اواخر القرن الى تمويل ذاتي. اي بنى قاعدة اجتماعية لعملائنا. نريد الكثير من المبررين فالضواطن يستطيع غير سريع فندره عشرين ألف ليرة لبنانية، ان يصبح عضوا في

الغرين بيس. في المئة من المبررين في انفسنا. مبرر تمويلناهم بين ٢ و ٩٠ دولارا اميركيا، ان يفسر الفضيحة الوحيدة في اقالته ان يفسر الناس ماذا عن تحرككم في لبنان؟

مبررنا في لبنان اننا نرى سعة، ونزلا حربة الاعلام اللبناني لما استطعنا ان نرى سعة، فمكتبتنا استطاع ان اقول اننا انصرت في بقرنة النفايات، لكننا حققنا على الأقل انصارا جديدا.

كلبرون بضوئي بالسيكوت، نقى عقيد بادي. نستطيع الكلام، صديق ان سار بالسيكوت انفسنا. لمدة اسبوع، رغم انه يعول الضيف، ومع ذلك، اقول ان هناك ديموقراطية لبنانية تسمح لنا

حلل لمشكلات التي نطرحها ونحاول عبر الحوار مع الحكومات والشركات التوصل الى صيغ لتطبيق هذه الحلول. نبدأ عمليا باعداد ملف حول المشكلة، ثم نمثل بالمكاتب والشركات عارضين التعاون، ونحن يفشل التعاون، نخوض معركة اعلامية واجتماعية ونمارس جميع انواع الضغوط العلنية، كان ننظم او نربط انفسنا بالجزائري امام المعامل. نقوم فلسفيا على الانعاف جميع وسائل عملائنا لانفسنا، نحن نشهد على الجريمة، ونعامة من اجل خلق وعي بيئي يقوم بحماية البيئة من الاخطار المتعددة التي تتعرض لها.

* ما هي بنية المؤسسة؟ - نقوم مؤسستنا على مبدأ استقلال المكاتب المختلفة في حملاتها، لاننا نراعي الاوضاع المختلفة للبلدان على الصعيدين السياسي والثقافي، ويقوم كل مكتب بتمويل نفسه عبر التبرعات، ولكن عمليا لا يوجد سوى سبع مكاتب تستطيع تمويل نفسها ذاتيا هي ألمانيا وبريطانيا وهولندا وسويسرا والنمسا واسبانيا واليونان.

نقوم هذه المكاتب بدفع ثلث تبرعاتها للمركز الدولي لـ "غرين بيس" في امستردام، وهذا المكتب يصرف على التنسيق الدولي والباقي، كما يمول المعتبر العالمي لـ "غرين بيس" في اكستر في

ونبحث الحملة عام ١٩٩٢، عندما انفضت الدول التي تصطاد السمك على التوقف عن صيدها.

- حملة ضد تصدير النفايات الصناعية السامة من الدول الغنية الى دول العالم الثالث. بدأت الحملة عام ١٩٨٦، وكشفنا مجموعة فضائح عن تجارة النفايات السامة، واجبرنا دولا كألمانيا واميركا على استعادة نفاياتها من رومانيا واليابان على نفقتهما الخاصة، كما اجبرنا إيطاليا على استعادة نفاياتها الخاصة، كما اجبرنا إيطاليا على استعادة نفاياتها من لبنان واقرغيا. ففي سنة ١٩٨٨، اقمننا حملة في إيطاليا ضد النفايات السامة، مما اجبرها على سحب ٥٥٠٠ برميل، من اصل ١٥٨٠٠ برميل زرعت في لبنان.

وعام ١٩٩٤ اتفقت كل الدول الصناعية على منع تصدير نفاياتها السامة الى العالم الثالث، حتى لو كان ذلك تحت ستار الرسكلة او اعادة التدوير.

* ما هي سياسة غرين بيس؟ - في الماضي، كنا نقوم بنفض الحرائم التي ترتكب ضد البيئة، معرضين حياتنا للخطر من أجل خلق ضغط معنوي وشعبي على الحكومات المختلفة، اما اليوم فلقد تطور عملنا، وصرنا نقوم بتقديم

* من انتم، وماذا تريدون؟

- "الغرين بيس" - السلام الأخضر" منظم عالمية لحماية البيئة تأسست عام ١٩٧١، وهي تملك ٢٢ مكتباً في العالم، منها مكتب البحر المتوسط الذي مركزه في مالطا. وهذا المكتب مسؤول عن كل حملات "الغرين بيس" من تركيا الى المغرب، ولكن، وبما ان الظروف في الكثير من البلدان لا تسمح بانفاج حملات جديدة، فالتا الآن لا نقوم بحملاتنا لحماية البيئة الا في لبنان وتركيا وقبرص واسرائيل.

لماذا لا تسمح الظروف؟

- لأن الاعلام مغلق وليس حراً، ونحن لا نستطيع العمل اذا كان الاعلام لا يتمتع بالحرية، او في ظروف الحرب الأهلية. نحن بحاجة الى جو ديموقراطي للعمل.

* ولكن من يمولكم؟

- تمويلنا هو تبرعات بضعها الافراد. هناك اربعة ملايين ونصف مليون منبرج، نحن نأخذ تبرعات من شركات تلوث البيئة او من منظمات دولية او اقليمية او من حكومات وسياسيين واخراب. نحن المنظمة العالمية الوحيدة لحماية البيئة التي تملك استقلالية سياسية ومالية كاملة، ومصادر تمويلنا وطرق استخدام هذه الاموال، ننشرها سنويا بشكل علني. هناك شفافية تامة في هذا المستوى، لان اعدائنا أكثر، من وزراء بيئة الى شركات.

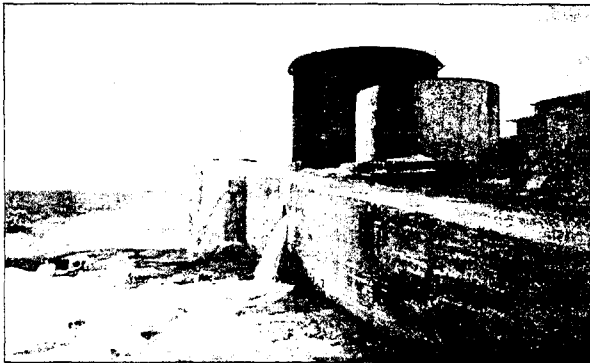
* من هم المؤسسون؟

- اسس "غرين بيس" عام ١٩٧١ مجموعة من الاميركيين والكنديين، هيبين ويسارلين. كانوا مجموعة من الممارسين في الهند، في فستام، ذهبوا الى فانكوفر في كندا، واسسوا "غرين بيس" عبر حملة ضد التلوث النووية الامريكية فوق الارض قرب الاسكا.

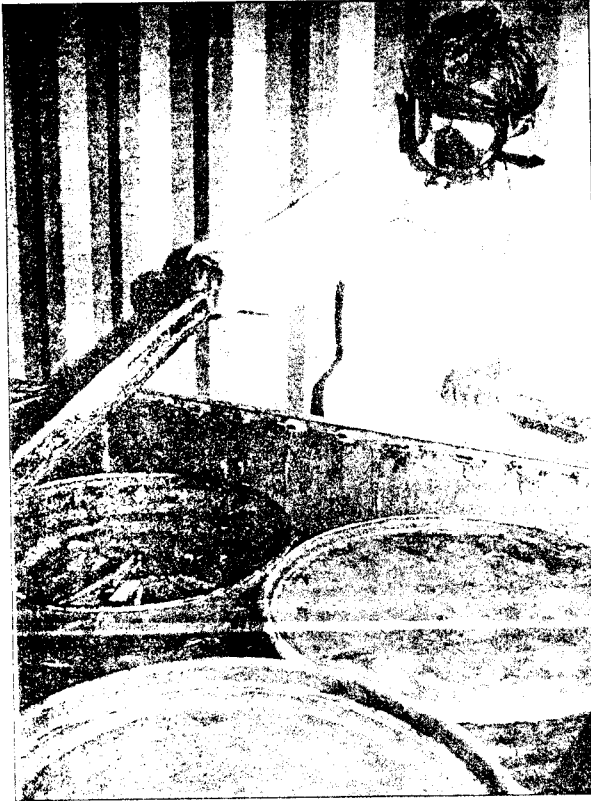
هانس المضمون باستنار باخرة، ذهبوا الى جنوب البحيرة النووية، كي يقيموا تجمعاتهم في وسائل الاعلام، وكى يبدأ النقاش عن اضرار الحروب النووية على البيئة والاسكان، الماخرة تعطلت في الحريق. تكن فكرة الماخرة التي يفرض ركانها انفسهم للخطر من أجل ابحاث التلوث النووي انارت بخاصة واسف، وفي اواسط التسعينات اوقف الاميركيون محاربهم النووية فوق الارض.

وقدما بمجلات عدة

- حملة لضمادة الجيران في المخار. وكانت الجيتان بالسمية لما رمزا للجيتوات التي تنفرض،



كيماويات في البحر (سلفاتا ٩٥)



منطوقو "غرين بيس" يحمض البراميل الإيطالية (٩٤)



نهر العجور (شكا ٩٥)

على تبادل المعلومات على ان تكون هناك شفافية امام الرأي العام، وبين تشرين الاول وايار، قامت وزارة البيئة بجمع وشحن ٧٧ طناً من النفايات السامة والاراضي الملوثة من اجل حرقها هناك. مصدر الاطمان هذه هي حالات وشنغير وطرابلس وبشلي وزلمانيا ومن موقع مستشفى بيروت الجديد في الجناح. ولقد تم كل هذا بشكل سري، مما اضطرني الى عقد ثلاثة مؤتمرات صحافية، لكي اعلن عن اعمال الوزارة مطالبا اياها بالشفافية.

لقد حاولت الوزارة التقليل من اهمية الموضوع، رغم ان العينات التي اخذت من كسارات شمعير تؤكد تلوث الطير والسام، ووجود مواد كلورية ومبيدات سامة ومعادن ثقيلة ومشتقات سرولية. وفي اذار الماضي، اكتشفت ان رربية بقر قد سبت فوق احد الموقعين الملوثين في شمعير، والزريند ما تزال موجودة الى الآن، وهذا ما دفع "غرين بيس" الى ايقاف تعاملها مع وزارة البيئة.

انت متهم بالمعاملة لاسرائيل (!) لانك كما يقولون لا تثير موضوع البيئة، الا في موسم الاصطياف.

- جوابي هو ان حملتنا بدأت منذ تشرين الثاني ١٩٩٤، ولم تتوقف لا صيفا ولا شتاء. ثم اعتقد ان ما يضر بسفحة لبنان والسيادة فيه، هو وزارة البيئة التي لا تقدم حلولاً لمشكلات البيئة بسرعة وجدية، فسياسة اللغلفة والتعطيل الاعلامي وطرح شعار العمالة الصهيونية، هي اعداء كي يتم طي الملف نهائياً، وأخيراً اقول ان "غرين بيس" تقوم بحملات في اسرائيل ضد المصانع التي ترمي

صامنا مع السلطات اللبنانية، وبعد ان جرى التحقيق معي كشاهد اتفقت "غرين بيس" مع وزارة البيئة على التعاون، وانتهت مرحلة الصدام. فقامت باصطحاب وزير البيئة بيار فرعون وامين سر هيئة الانعانة العليا اللواء يحيى رعد في (تشرين الاول الماضي الى شنعير وأريتهما الموقع، ووعدا باخذ عينات كي يتم تحليلها، كما اتفقنا

من النفايات السامة المحترقة والمظورة في كسارات شنعير كما اثبتنا وجود اكثر من ألفي برميل مظمورين تحت مكب النفايات في برج حمود.

وهناك اماكن اخرى، نحن متأكدون من وجود براميل سامة مظورة فيها، لكننا لا نستطيع تحديد اماكن الظمر بدقة كنزوق مصبح وغزير وحالات بعد



ماز نفقت بعد ان شربت مياهاً مسمومة (كرب بعلبك ١٩٩٤)

بالعمل. لذا قررنا فتح المكتب الاعلامي في بيروت. في الماضي كان هذا المكتب في هامبورغ. بدأت حملتكم بالنفايات السامة، لماذا وكيف؟

- كنت حتى عام ١٩٩٢، اعمل ناطقا رسمياً بغرين بيس في ألمانيا، ولكني بقيت على صلة بلبنان. وخلال احدى زياراتي للبنان تعرفت الى جمعية "الخط الأخضر" التي تأسست عام ١٩٩٢، التي طلبت مني مساعدتها. عام ١٩٩٢ اتيت الى لبنان مع ماريو دامانو، منسق حملات البحر الابيض المتوسط، وعرفته بكل الجمعيات البيئية في لبنان. طرحنا على الجمعيات اللبنانية اسئلة حول مشكلات البيئة، يومها طلبت منا الجمعيات الاهلية، العمل على موضوع النفايات السامة التي رميته في لبنان عام ١٩٨٧. وفي تشرين الثاني ١٩٩٤، جاءت باخرة الغرين بيس "الرينبو دوبيوز" الى لبنان، بدعوة من "الخط الأخضر" والجمعيات البيئية اللبنانية، وزارنا آلاف الناس. وطلبت من الجمعيات الاهلية ان يسمح لك "غرين بيس" اخذ عينات للنفايات السامة في مرافق بيروت، وفتحت لنا السلطات المستوعبات واخذنا عينات واثبتت الفحوص المخبرية ان المواد سامة جداً، ودخلنا في معركة مع وزير البيئة السابق والى آخره...

بعد هذه القضية والضغط الاعلامي، دخلنا في صدام مع الحكومة اللبنانية التي ترفض الاعتراف بوجود اطنان من النفايات السامة المظورة.

- اين توجد النفايات السامة الآن؟

- العام الماضي اثبتنا وجود موقعين ملوثين

نستورد النفائات وندفع ثمنها

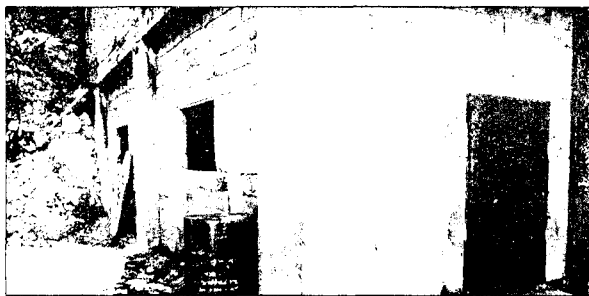
تعميم مذكرات التوقيف الدولية الصادرة عن قضاة التحقيق.

وكانت مراسلات قد بدأت بين القضاء ووزارة البيئة في ٢٧ آب الماضي حيث ارسل رئيس قسم المباحث الجنائية المركزية العميد بشارة سالم رسالة الى وزارة البيئة، بناء لاشارة النيابة العامة التمييزية، يطلب فيها اجراء كشف على ٢٦ مستوعبا موجودة على التابحين P.C و P.P وبيان ما اذا كانت محتوياتها تشكل خطرا على السلامة العامة، وذلك بالسرعة القصوى لكون الامر لا يحتمل التأجيل واعلانا بالتبعية. تستلم الوزارة الطلب في ٢٨ آب بيد مديرها العام السابق الياس مطلي الذي يوجه رسالة الى مدير عام الممارك بالنيابة لتسهيل مهمة الكشف من قبل خبراء وزارة البيئة.

والى ١٩ ايلول حتى يرفع الكشف الاول عن مستوعب واحد وفيه: (...) طهر لنا في المستوعب رقم 441830 TEXU هود نفائات بلاستيكية ملوثة بمواد كيميائية سامة (...). وقع التقرير الاختصاصي في علم السموم الكيميائي الدكتور المهندس ناصي قديح والاختصاصية الكيميائية لغث حمدان. وبناء على هذا التقرير تصنف هذه المواد بالنفائات السامة ولا حل الا باعادتها الى بلد المنشأ.

تقارير - تقارير

وكان خبراء ليمانين وفرنسيون اهتموا في تفاريهم والتي تأخرت مدة شهر على ان يمدد المواد تحتوي على اصفاد سامة عدة منها مواد ملوثة بمواد كيميائية. قطع لانسبيكية خضراء لعلفات حرارية. كنت غتر في المستوعب غلى نفائات بلاستيكية تنسب الى صف النفائات الطصد (كيميائية، وميكرومائية)، يعتقد انها ملوثة بوز داب نشاط بيولوجي. بالاضافة الى مواد بلاستيكية



زريبة البقر في كسارات شعيير الملوثة (٩٦)

لختم تصوير اشعة ما يدل على تلوثها بمواد ملوثة اشعاعيا وتحتوي على انظمة اشعة. ويرفع تقرير مفصل الى مدير عام وزارة البيئة وفيه تحليل لسمه مسؤوبات يسير الى وجود مواد سامة تنسب الى المواد المذكورة سابقا. كذلك يكشف ايف غيبرت الخبير الفرنسي في تقرير لأحد عشر مستوعبا عن وجود نفائات ملوثة، كربونية، كيميائية، نفائات طيبة ملوثة جدا. مواد ذات تفاعلات اسيدية الح. ويرى غيبرت، بحسب الحالة الراهنة، طريقة واحدة ممكنة وهي اعادة استعمال الطاقة الكامنة في هذه المواد عبر الحرق، ولكن مع التحفظ وبشرط وجود محرقة مجهزة وخاصة. ويبقى السؤال بين ١٢ آب تاريخ دخول "السموم" في مستوعبات الى مرفأ بيروت وبين تاريخ الكشف عن اول مستوعب ماذا جرى، وهل يمكن ان تكون عملية اكتشاف هذه الصفقة السامة مجرد تمويه على صفقات اخرى اكبر قد تمت؟

اعداد علي مطر

استكمل نهار الاثنين ٢٨/١٠، النقيب في المباحث الجنائية ماهر الحلبي استجواب عدد من المظلمين على موضوع صفقة ادخال ٢٦ مستوعبا من النفائات البلاستيكية الملوثة الى مرفأ بيروت. وكان النائب العام التمييزي القاضي عدنان عصوم قد فتح تحقيقا في معاملة التهربول وردته من ألمانيا ودول الموضوع في ١٢ آب الماضي.

وكان روبري خوري قد استحصل على قرار استثنائي من الوزير بيار فروع لم يعط في عمليات مماثلة مدنت سابقا. ويسمح بموجبه روبري خوري ادخال نفائات بلاستيكية من هولندا في دون اي حاجة الى اجراء المعاملات التنظيمية التي تقضيها امور مماثلة مثل الاستحصل على تقرير خبرة عما تحتوي من مواد. وضمن الصورة الكاملة لصفقة المستوعبات السنة والتلاتين اصغت مصادر عدة على ما يأتي.

- رشت الصفقة بين متعهد تصريف النفائات البلاستيكية ندى شركات الغانية عدة رجل الاعمال الالمانى - الارنيد مشهور عريقات وبين افراد البعينو المقيم في موسكو. فانتصل الاخير بأخيه حن البعينو (موقوف في هذه القضية) واعلمه بالموضوع وطلب منه التصرف. فانتصل حينها بمخايل اندراوس (موقوف ايضا) وهو معقب معاملات في مرفأ بيروت لمصلحة عدد من الشركات، ومنها شركة جورج فريده وقد قبل هذا الاخير بشراء الصناعة معمدا بتغطية كلفة الشحن (٢٦ ألف دولار اميركي) على ان يسري الطب الواحد بحسب عدة دولار اميركي. واسرط بادا الكشف على عدة المواد التي قيل له انها كناية عن جنوب بلاستيكية (اعادة تصفعا امر سجل) لكن الشركة الشاحنة "كوسني مطار"

الدولية، كي تكون صناعتهم نظيفة لا تضر بصحة العمال او الناس او البيئة. وهناك حلول تكنولوجية لجميع المصانع.

المشكلة الثانية، هي الطبيعة، المعرصة للخطر، كسارات، حراش، قطع الاشجار دون رقابة، البناء دون اي رقابة او نظام لحماية البيئة. اذهب لتري ماذا جرى في خليج جونيه؟

المشكلة الثالثة، هي استخدام الفبيدات الكيماوية والسماد الكيماوي بطريقة غير منظمة في الزراعة السائبة، وهذا يؤثر على صحة المواطن.

المشكلة الرابعة، هي تلوث الهواء في المدن، كما في بيروت الكبرى (من خلدة الى جونيه) وصيدا وصور وطرابلس، من الصناعة والسيارات. الحلول التي نطرحها لموضوع كمدا بسيطة. اولها، هناك عدد كبير من السيارات الكبيرة التي لا حاجة لها. فرض صربية على كل انواع البترول ومشتقاته، كالبترين الذي فيه رصاص. واجبار السيارات على وضع Catalytic Filter، هل تعلم انهم في لبنان يربلونه من السيارات قبل بيعها. كما ان معاليل الكهرباء تلوث الهواء بشكل كبير، وهذه يمكن حلها عبر فيلترات وغير تشجيع الطاقة الشمسية او الطاقة الموائية. نحن بلد الشمس والهواء ونستطيع ان ننتج منها ٤٠ في المئة من طاقنا الكهربائية، وهذا يوفر علينا المال.

* ما المعويات التي تواجهونها؟

- الصعوبات الكبرى هي عقلية السياسيين، وخاصة المستشارين. يرفضون ان يكون لأي مؤسسة اهلية او دولية، اي حق في المشاركة في اي قرار سيئ. وهذه عقلية غير ديموقراطية، وهذا الناقض، نحن في بلد ديموقراطي وبشكلنا فكر غير ديموقراطي. لأن دور الجمعيات الاهلية والجمعيات غير الحكومية، بالغ الاهمية لانها تشير الى المشكلات ونسعى الى طرح حلول لها. هذا لا يعني اننا لا نواجه مشكلات وصعوبات في امركا او ألمانيا، لكن هناك صار من الطبيعي ان نسم استشارة الجمعيات الاهلية قبل اتخاذ اي قرار. وسرعة الجمعيات الاهلية اساسها استقلاليتها السياسية والثالية ولامس الاجزاء الذين يدعمونها. في ألمانيا هناك ٥٥٠ ألف مبرع، يدفعون ٧٠ مليون مارك سنويا.

أحد الذين دعمونا في لبنان هو الدكتور بيار مالمشيف الذي خاطر بحياته في الحرب، وبرس قضية النفائات، وتم اعتقاله لمدة اسبوع لاسباب جعلها حتى اليوم. مالمشيف يستحق وساما، ولذلك اصبح اليوم اول عضو شرف لـ "عزير بيبي" في العالم.

لا حظنا ان الحكومة اللبنانية لا تعترف بوجود نفائات سامة من ايطاليا، كي لا تنسب الى علاقة لبنان بالمجموعة الأوروبية. وايطاليا وعدت عام ١٩٨٨ باعادة كل النفائات على نفقتها، ونحن نغيب لماذا لا تقوم الدولة اللبنانية بتذكير ايطاليا بوعدها، واصل ليست الحكومة الايطالية من جلب النفائات بل هي شركة "جلي واكس" التي يرأسها ريناتو بنت وهو شخصا مسؤول عن اطلاق من النفائات السامة التي صدرت الى العديد من بلدان العالم الثالث.

ان الاعتراف الرسمي بوجود نفائات سامة في لبنان يعني حصول جريمة يجب احالتها للقضاء. نحن لا ندخل في القضايا القانونية والجزائية، نحن نسعى فقط الى تأهيل الاراضي الملوثة وإزالة النفائات السامة، واتمنى الموضوع.

النفائات الكيماوية في البحر او في نهر شمالي شرقي حيفا. نحن من قام بفحص شركة كيماويات حيفا، التي ترمي ٥٠ ألف طن من النفائات السامة في البحر المتوسط.

* ما هي اهم مشكلات البيئة في لبنان؟

- المشكلة الاولى، هي مشكلة النفائات المنزلية والصناعية، فهي بلد صغير جدا وعلى المياه الحوية، ويعيش بمط حياة استهلاكي على الطريقة الاميركية، فاننا ننهد نحو كابوس الفرق في نفائاتنا. الحل الخاطئ الذي تناول السلطات تطبيقه، هو عبر انشاء مكبات للنفايات المنزلية في مناطق عدة من لبنان، وحرق النفائات في العمروسية والكربنتيا.

المكبات تسرب كل نفائاتها الى المياه الجوفية، اي اننا نهدر مستطيل بلادنا. وهناك نسبة ٥ - ١٠ في المئة من النفائات المنزلية، التي تعتبر سامة. كما ان حرق النفائات لا يحل المشكلة ابدا، لانك تورعها كفاير وسموم، وتبقى مشكلة الرماد الذي هو عبارة عن سموم مكثفة. وهذا الرماد يرمى اليوم في مكب برج حمود. ولا وجود لأي خطة من اجل تخفيض انتاج النفائات المنزلية والصناعية، او لحدوها واعادة رسكلتها. هذا ما يجري في كل العالم، حتى في اسرائيل.

الحل هو سياسة لتخفيض انتاج النفائات



راميل يحمي نفائات سامة، احرقت في ساحل علما (١٩٨٨)

وفرزها ورسكلتها، مما يؤمن من ناحية اخرى فرص عمل. ويقوم باعادة انتاج المادة بدل ريمها وتحويلها الى سموم.

ان بلدا يسعى لتحويل الى بلد سياحي، يحتاج الى تأسيس عمل منظم للتخلص من النفائات. اما المصانع في لبنان، فلا وجود لمصنع يملك فيلترات تعمل، كما لا تملك آلات لتكرير المياه الصناعية الملوثة. وهي تذهب عمليا اما الى البحار او مباشرة الى البحر او لا تدري. ان لا وجود لأي رقابة، ماذا تفعل الكاراجات بالزيوت المستعملة، ترمي ارضا او في البحار. هل تعلم مثلا ان نقطة زيت صناعي تلوث ألف ليتر من المياه؟ نحن لا نريد اطلاق اي مصنع، لكننا نريد تطبيق القوانين

نَرُودُكُمْ أَنْ
نَرُودُ الْإِرْهَابَ عَلَى الْبَيْتِ
وَمَنْ لَا يَتَعَاوَنُ فِي نَفْسِهِ!

المجلس الوطني

1990



فَوَادِّ حَمْدًا لِيَرْضَى أَنْ يَكُونَ هُوَ الْحَكِيمُ وَإِلَّا أَوْسَدَ أَنْ تَفْرُقَهُ
عَيْنِي فِي نَسْأَلٍ عَمِّي فَتُتَلَمَّزُ أَدَاةُ الْفَرِّ تَطْلُمَانِ الْبَحْرَ
الْأَبْيَضَ الْمَوْسِمَ الْخَرِيفَ الْفَرَّانِ الْبَحْرُ الْفَرَّانِ الْبَحْرُ الْفَرَّانِ الْبَحْرُ
خَسْبَةً وَغَيْرُهَا كَلَامُهُ وَالْفَرَّانِ الْبَحْرُ الْفَرَّانِ الْبَحْرُ الْفَرَّانِ الْبَحْرُ
السَّلَامُ الْإِحْسَانُ الْإِحْسَانُ الْإِحْسَانُ الْإِحْسَانُ الْإِحْسَانُ الْإِحْسَانُ

اليوم، الدول الكبرى تريد أن تسيطر على التعاون معها في
«غرينيفيس» سلاحها الأخير وتفضيحه
كل سياسة تحسب بحق الأرض والبشر

غادة الخويزي



الطاقة النووية أغبى
اختراع، والبديلة
موجودة في الهواء
والماء



غرينيس «شاهد» عيان على الجريمة البيئية

احتلال محطة «شل» ومنع طمرها في البحر

كان خيرا، والانفضحهم اعلاميا ونقوم
بمظاهرات سلمية ونكشف اسماء
المتورطين».

تدخلون في صدام مع السلطة
السياسية. من يد عمكم وما هو
سلاحكم؟

□ الحقيقة ولا شيء سواها. نحن منظمة
غير حكومية. «غرينيس» هي المنظمة
البيئية الوحيدة في العالم التي تتمتع
باستقلالية تامة ولا تأخذ قرشا من أي
حزب او حكومة.

لدينا ٣٢ مكتبا حول العالم، ومقرنا
الرئيسي في مدينة أمستردام يتلقى حوالي
١٢٠ مليون دولار كمعدل سنوي من ٢
ملايين متبرع في العالم. تسعون بالمئة
منهم متبرعون صغار، يقدم كل واحد
منهم خمسين دولارا في السنة.

منظمة «السلام الأخضر» واجهت اكبر
تحذ في اعادة فتح هذا الملف، وقررت ان
تمضي فيه الى النهاية مجبرة الحكومة
اللبنانية على التعاون معها لمطالبة المانيا
باحترام «ميثاق بازل» واسترجاع
السموم التي صدرتها الى لبنان عام
١٩٩٤.

فؤاد حمدان الذي يدير عمليات المنظمة
في لبنان سلط الضوء على طريقة
«غرينيس» في رصد الجرائم البيئية
وفضح مرتكبيها:

«غرينيس هي شاهد عيان على الجريمة
البيئية. سياستها تعتمد على فلسفة
اللاعنف. عندما تظهر مشكلة تلوث،
نجمع المعلومات العلمية، نحضر الملفات
ونتكلم مع المسؤولين من اصحاب
شركات الى سياسيين... اذا تعاونوا معنا



الاشباك العائمة تهدد الحيوانات البحرية



في البحر الابيض
المتوسط كما في العالم،
قادت منظمة
«غرينيس» حربا

سلمية ضد «الارهاب على البيئة».
مكاتبها الموزعة بين لبنان وتركيا، قبرص
ومالطا... كثفت جهودها وركزت حملاتها
على التلوث الصناعي والطاقة النووية،
وصولا الى تجارة النفايات السامة التي
شكلت القضية البيئية الابرز في لبنان عام
١٩٩٦.

شباب من البادية أجبروا أميركا على بريد النورب النووية

نشأنا لان الاخصاني يتكلم بلغة
الاختصاص وعملنا يحتاج الى براعة في
السياسة والاعلام والى افكار
استراتيجية لمواجهة السلطة السياسية
من دون ان تقفل في وجهنا الابواب.
فقررنا تعزيز وجود الصحافيين ودارسي
العلوم السياسية، وانضم اليها اشخاص
عاديون لم يدخلوا الجامعة لكنهم اذكياء
ويتمتعون بروية سياسية واقتصادية
اضافة الى اسلوبهم المميز في اطلاق
الحملات الاعلامية.



عملية تسلل «لغرينيس» الى منصة بترول في البحر الشمالي



بالفاكس، بالهاتف او بالبريد،
«غرينيس» تفتح المجال امام كل انسان
لانقاذ البيئة بدل ان يتفرج ويتحسر...
فؤاد حمدان، المسؤول عن مكتب البحر
المتوسط، حريص على أن نكتب الارقام
هنا لنقدم للقارئ العربي فرصة
المشاركة في صناعة السلام الاخضر.
-من يرصد الجرائم البيئية يحتاج الى
ثقافة شاملة تبدأ بالكيمياء وتنتهي في
السياسة. من هم اعضاء «غرينيس»؟
□ في المراحل الاولى لعملنا كان كل
المسؤولين عن الحملات الاعلامية
صحافيين او متخصصين في العلوم
السياسية.
في الثمانينات وطلقنا اخصائين في
الكيمياء والطاقة النووية، فترجع

فؤاد حمدان يتحدث الى غادة الخوري. نستهلك
موارد العالم لنكون سعداء (تصوير: محمد عزاقر)



اما الحقائق العلمية فبتكامل فيها على مختبراتنا الخاصة الموجودة في جامعة «الكزيتير» (EXETER) ببريطانيا.

فؤاد حمدان جنوبي من ام لبنانية، تخصص في هامبورغ ونال الماجستير في العلوم السياسية والاقتصادية. مارس الصحافة وكان مراسلا لوكالة الانباء الالمانية في الخليج ومصر.

وفي مراقبته لتساعد الحركة الايكولوجية في العالم، قرر ان ينضم الى «حزب الخضر» قبل ان يكتشف «السلام الاخضر»، متابعاً عمله الصحافي، غير مكثف بنقل الوقائع.. فحلم التغيير يدعوه الى مواجهة أعداء البيئة.

هل استطاعت «غرينبيس» ان تؤثر على سياسة الدول الكبرى أم ان عملها اقتصر على توعية الرأي العام؟
من لحظة نشأتها، نجحت المنظمة في الضغط على اكبر دول العالم ومنعها من تلويث البيئة. عام ١٩٧١ لم تكن «غرينبيس» إلا عبارة عن فرقة من «الهيبي».. ثمانية عشر شابا اميركيا وكنديا استأجروا باخرة وابتحروا الى شمال الاسكندرية ليمنعوا التجارب النووية الاميركية. صحيح انهم وصلوا متأخرين، لكن الضجة الاعلامية التي اثارها المظاهرات السلمية كانت مذهلة مما شجعهم على شن حملة اخرى في العام ١٩٧٢ وعلى اثرها أعلنت اميركا وقف التجارب النووية.

هذا الانجاز الاول اطلق شهرة المنظمة في العالم، فكبرت وانتشرت بعدما أثبتت قدرتها على التأثير في سياسة أقوى دولة.

«غرينبيس» لم تنم على مجدها الاول. من السبعينات حتى اليوم وهي تبخر خلف الحدود كلما شعرت بتسرب السموم الى كل نبض حي في الطبيعة الارضية.

يكفي ان نتأمل علم «السلام الاخضر» لنفهم ان من يقاتل في سبيل الخير والجمال لا يستحيل عليه عبور قوس القزح.

لا تعتقد ان النتائج تكون افضل لو دخل اعضاء المنظمة في حكومات العالم وكانوا اصحاب القرار في وزارة البيئة مثلا؟

□ ممنوع على اعضاء «غرينبيس»

المشاركة في السلطة السياسية، لان السياسة تطالب اصحابها بتقديم تنازلات معينة او اقامة تحالفات خاصة. وكل هذا يعيق الوصول الى سلام اخضر.

هذا يعني ان الانظمة السياسية على اختلافها لا تسعى الى خدمة الانسان؟!

□ لعل النظام الديمقراطي هو الاقل ظلما بحق الانسان...

هل التطور التكنولوجي هو المسؤول عن هذه العدائية المتصاعدة بين الانسان وبيئته، أم ان الانسان هو اصلا عدو نفسه؟

□ هذا سؤال فلسفي... ببساطة اقول ان نمط الحياة السائد في هذا العصر يرتكز على الاستهلاك المجنون للوصول الى السعادة. المشكلة تكمن في مفهوم

غرينبيس ٩٦

● التقليل العالمي لانتاج مواد مدمرة بطبقة الاوزون والمساعدة في تصنيع اول ثلاجة لا تحتوي هذه المواد بواسطة تقنية تعرف باسم «Greenfreez».

● حظر رمي النفايات السامة والاشعاعية في المحيطات والبحار.
● حظر تجارة تصدير النفايات السامة من الدول الصناعية المتقدمة الى الدول النامية، حتى تحت ستار اعادة التصنيع.

● منع صيد الحيتان واعلان المنطقة المحيطة بالقطب الجنوبي محمية للحيتان.

عام ١٩٩٥ نالت منظمة «غرينبيس» جائزة السلام. وعام ١٩٩٦ احتفلت باليوبيل الفضي لتأسيسها و باهداف كثيرة حققتها على المستوى العالمي في ربع قرن:

● حظر استغلال الموارد الطبيعية في قارة القطب الجنوبي واعلانها محمية طبيعية.

● اصدار قرار من قبل الامم المتحدة بمنع عمليات صيد الاسماك بواسطة شبكات الصيد الضخمة التي تقضي على الثروة البحرية.

جنس العمر!

● قررت العودة الى لبنان لانه وطن الحرية وفيه نستطيع قول الحقيقة.

● زوجتي انجل المانية تعمل في الصحافة وليست عضوا في «غرينبيس».

● لنا طفلة في الخامسة من عمرها اسمها جنس، وهو يعني ثمر الحب.

● في بيروت انتقل على الدراجة الهوائية. المياه التي اشرب هي مياه الباروك. لا أكل اللحوم بل الدجاج والسمك. خبزي اسمر، والفاكهة

والخضار اشتريها من مزارع خاصة لا تستعمل المواد الكيماوية.

● لا ادخن سوى النرجيلة. اضع العطر بدل مزيل الرائحة البخاخ. استعمل الصابون البلدي، وعندي اربع «جينزات».

● هواياتي: السباحة، قراءة السير الذاتية للسياسيين، وركوب الدراجة الهوائية.

● لست «مسرسيا» على صحتي. ولو لم اكن متفائلا لما انضمت الى «غرينبيس».. لكنني هربت الى جزر الباسيفيك الاقل تلوثا في العالم! ■

الرفاهية الذي سيطر على عقول الناس في هذا الزمن.

هل السعادة تأتي من الرفاهية؟ وهل الرفاهية تعني ان يكون لي ٥٠ جينزا وسيارة بـ ٨ سيلاتر؟
- مشكلة قناعة وطمع!

□ نحن مستعدون لاستهلاك كل موارد العالم وبشكل جنوني وسخيف تحت شعار اننا نريد السعادة.

غرينبيس ٢٦

حملات منظمة السلام الأخضر لعام ١٩٩٧ ستتركز على مشكلة النفايات المنزلية والصناعية في الدول النامية.

اما التحديات البيئية التي ستواجه دول البحر الابيض المتوسط خلال القرن المقبل فستشكل محور اهتمام «غرينبيس» التي تنشق من هولندا خطط عمل فروعها المنتشرة عالميا.

ابرز الاخطار المحدقة بالارض في السنوات المقبلة هي:

- المطلوب اذن مفهوم جديد للسعادة - الاستهلاك النوعي لا الكمي هو الهدف والطريق

□ بالضبط علينا ان نستهلك النوعية بدل ان نبحث عن قانص لحاجتنا - لكن الرفاهية مغرية!

□ انها فخ للإنسان، وهي لم تعط السعادة لاحد. انا اعرف متسولين، سعداء اكثر من اغنياء العالم.

● تقلص الموارد الطبيعية.

● الانفجار السكاني.

● التصحر - الجفاف - المطر الغزير والعواصف.

● تقلبات المناخ.

● التلوث الناجم عن المشتقات البترولية.

● تراكم جبال النفايات المنزلية والصناعية.

وتحذر «غرينبيس» من فناء عدد كبير من الدول بفعل ارتفاع درجات الحرارة في الارض... ثمة مناطق سيبتلعها البحر وتختفي. ■

- تلوث البيئة يجد سره في تلوث القيم!

□ الفكر الفردي الرأسمالي المجنون

تحكم بعقول الناس في القرن العشرين.

والمجتمع الغربي صذر افكاره وطريقة حياته الى الدول النامية التي شوهت هذه الافكار وجعلت نفسها كاريكاتورا عن الغرب.

العالم الاول يعي اليوم اخطاه وقد بدأ يغير في سياسته الاقتصادية والاجتماعية بعدما كان يرمي ما يستهلكه. اما الدول النامية فهي تكرر أخطاء العالم الاول لانها لا ترى نموذجاً آخر ينافس المثال الغربي.

تصدير الافكار السامة سبق تصدير

النفايات الى العالم الثالث. ومنظمة

«السلام الاخضر» التي تدعو الانسان الى

التصالح مع نفسه وتهديه سر السعادة

الجديد، تحمّل خمس العالم مسؤولية

تسميم الكرة الارضية:

«اكثر من ٧٠ بالمئة من المشاكل البيئية في

الارض يتحمل مسؤوليتها كل من:

أوروبا، أميركا، اليابان و انكلترا.

و «غرينبيس» تتهم هذه الدول وتدعوها

الى تقديم نموذج جديد للعالم الثالث قبل

ان يرتكب الجرائم نفسها».

- ما هو اكبر خطأ ارتكبه الدول

العظمى؟

□ الطاقة النووية هي أغبى ما اخترعه

الانسان في التاريخ، وطريقة استهلاك

البترول هي الغباء الثاني. الطاقة البديلة

او التكنولوجيا البديلة موجودة في الكون،

في الهواء وفي الماء... لكن العالم لا

يستعملها خوفا على مصالحه

الاقتصادية.

من كلام فؤاد حمدان نفهم ان كل شيء في

هذا الزمن ملوث. السموم تجتاح حواس

الانسان الخمس: المشهد مشوه، الطعام

سم، الهواء اختناق والعالم ضجيج كبير.

«لا عودة الى الكهوف بل الى الضمائر»

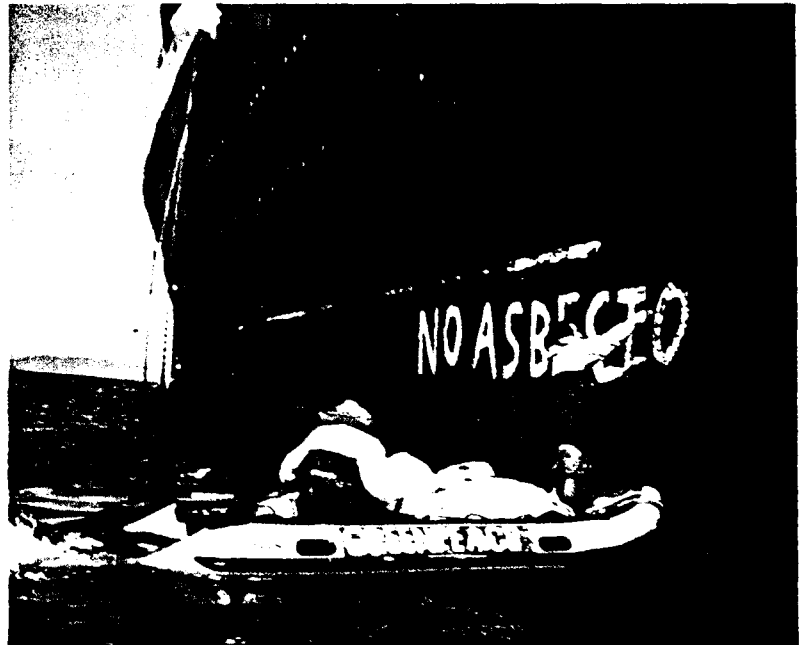
تتادي «غرينبيس». ونحن نطمئن ان لا

خوف على الارض طالما البحر مفتوح امام

جنود السلام للقبض على النوايا الفاسدة

قبل ارتكابها جرم التلوث! ■

«لا لالاسيستوس».



GREENPEACE
P.O.Box 13-6590
BEIRUT-LEBANON
Tel: (01) 785665
Fax: (01) 785667

11. CHAP-11

6.12.96



■ فؤاد حمدان ممثل «السلام الأخضر» في بيروت

بعد إحباط محاولة تصدير شحنة نفايات سامة لبيروت

فؤاد حمدان: لا تلوث في لبنان مثلما هو موجود في دول أوروبا

بيروت - من بسام البسام

من بين المواضيع التي تحظى باهتمام واسع في لبنان قضية البيئة خاصة بعد انكشاف فضائح احضار نفايات سامة الى لبنان هددت بتلوثه بيئياً. «الشرق» التقت ممثل منظمة السلام الأخضر في لبنان فؤاد حمدان

وحاورته في كل مواضيع التلوث والبيئة في لبنان فكان الحوار التالي:

100%. Les autorités américaines ont reçu 177 plaintes. Neuf accidents et trois procès ont été enregistrés dans l'affaire. L'administration américaine concentre ses recherches sur les ceintures équipant des Honda, Nissan, Mitsubishi, Mazda, Subaru, Suzuki, Isuzu et

gourmano en carburant, insiste pour que la nouvelle voiture consomme effectivement 3,5 litres aux cent kilomètres, non pas seulement sur un banc d'essai, mais aussi dans les embouteillages. « Mieux nous réussirons à couvrir de ridicule l'industrie (allemande), plus grand sera le succès », déclare M. Bode qui parle de « confrontation technologique » et rejette une vision radicale de l'écologie prévoyant une société entièrement libérée de la voiture.

● ضح لبنان بفضيحة استقدام النفايات البلاستيكية السامة في مرفأ بيروت ماذا حدث؟

- بالنسبة للفضيحة الاخيرة فان شركتين المانيتين ارسلتا هذه النفايات الى لبنان في يونيو الماضي وباعتها على اساس انها مواد اولية للصناعة البلاستيكية ولكن هذا لم يكن صحيحا والشخص الذي كان يتسلم هذه النفايات واسمه جورج فريحة عندما فتح المستوعبات اكتشف ان بعضها ملوث وهذه النفايات مخلوطة ولا يمكن اعادة تصنيع هذه المواد البلاستيكية حتى لو لم تكن ملوثة.

وداخل هذه النفايات هناك «البلاستيك PPC» وهذا البلاستيك عندما تحرقه او تجرب ان تذيبه بشكل خطرا على البيئة وللناس الذين يشتغلون فيه وعندما فضحت القصة عبر جزء من انتربول المانيا للسلطات اللبنانية وعبر التاجر اللبناني الذي رفض استقبال هذه النفايات اغلق القضاء اللبناني ملف هذا الموضوع ومنع اخراج هذه النفايات في المرفأ وادخالها الى لبنان ولقد، عرفنا الموضوع منذ حوالي اسبوعين اي قبل اسبوع واحد من قيام القضاء اللبناني بفتح هذا الموضوع وبدء التحقيق به اثرنا الموضوع مع مسئولين لبنانيين كبار واعطيناهم معلومات بعد ان ابلفناهم ان هذه المستوعبات مضي على وجودها في مرفأ بيروت ثلاثة اشهر ولا يجوز ان يتم ذلك مرفأ من تهريب هذه المستوعبات الى خارج المرفأ بالنظر الى التجارب السابقة وقد وعدنا المسئولون بان هذه القضية يعملون من اجلها بكل جدية وشفافية ومثالية، وقد طلب لبنان رسميا في المانيا ارجاع النفايات وهذه هي المرة الاولى التي تطلب فيها دولة عربية من دولة اوروبية ارجاع نفاياتها واخر المعلومات تفيد بان وزارة الخارجية الالمانية وكذلك وزارة البيئة ستقومان بارجاع هذه النفايات الى المانيا والامر يحتاج الى عدة ايام لارسال خبير الماني حتى يكشف على النفايات ويتم احضار باخره لاعادتها الى المانيا.

● ماهي اخطار هذه النفايات اذا لم تتم اعادتها؟
- ليس لدى لبنان اية تقنية او صناعة حتى يستطيع اطلاق هذه النفايات لان هذه النفايات يجب غسلها وازالة الكيماويات منها قبل اطلاقها اضافة الى ان هذه النفايات التي تحوي جميع انواع البلاستيك تحتاج الى فرزها بطريقة مكلفة كثيرا حتى تجرب بعدها تصنيع ما يمكن تصنيعه وتدمير ما يجب تدميره في محارق خاصة لتوجد في لبنان.

● ماهو دور وزارة البيئة في لبنان؟ ومن هو المسئول؟
- نحن نعتبر ان كل الناس الذين تورطوا في هذه القضية ضحايا وبالنسبة لنا كمنظمة لحماية البيئة نعتبر ان المجرمين الكبار هم التجار في العالم الاول او في الدول الغنية الذين يعرفون ماذا يفعلون وبييعون مثل هذه النفايات للعالم الثالث. والشركتان الالانيتان هما المجرمتان اما الحكومة الالمانية فيها تنتبه ولكن يجب ان نسجل لالمانيا ان الانتربول فيما هو الذي نبه السلطات اللبنانية الى ان هذه النفايات تركت المانيا ولم نستطع ايقافها وهي في الطريق الى لبنان ولا نتركها تدخل عندكم اما وزارة البيئة في لبنان وحسب المعلومات التي نشرت فقد حصلت فيها اخطاء كثيرة اما الفضيحة فهي ان وزير البيئة وقع على ورقة لشركة لبنانية تسمح لها بادخال نفايات بلاستيكية الى لبنان في ٢٣ يوليو الماضي وهذه الشركة في جبيل ولم يتأكد بعد ما اذا كانت هذه الورقة تخص صفقة المستوعبات في مرفأ بيروت ام غيرها، والقضاء يحقق الآن لتحديد المسئولية في الموضوع ولكن كيف يوقع وزير على ورقة تسمح بدخول نفايات بلاستيكية الى لبنان فمهما كانت النفايات ممنوع دخولها لان لبنان والدول العربية ليسوا مزبلة العالم الاول.

● كيف يمكن للبنان ان يضع حدا لتوقف النفايات السامة الى اراضيه؟

- في تاريخ لبنان الحديث نعرف فقط ثلاث فضائح في هذا المجال حصلت ونحن اكتشفنا ثلاثا ولكن الاكيد يوجد غيرها، هناك نفايات ١٩٨٧ لانستطيع ان نلوم الدولة لان هذه الفضيحة حصلت في عهد الميليشيات ولكن بعد الحرب وزارة البيئة قصرت كثيرا في حل المشكلة وقد اكدنا لها ان هناك اكثر من موقع في لبنان ملوث

وبعد عدة معارك اعلامية مع السلطات اللبنانية فتح الملف وتم تجميع ٧٧ طنا من النفايات السامة واعادوها الى محرقه في فرنسا وتحملت الدولة اللبنانية التكاليف وقد توليت شخصا في اول اكتوبر الماضي اعلمت وزارة البيئة على موقع للنفايات الملوثة وحتى الآن لم تتحرك الوزارة.

اما كيف يحمي لبنان نفسه من دخول النفايات السامة الى اراضيه فهذا يفترض اصدار قانون يحظر استيراد جميع انواع النفايات وكذلك ان يوقع لبنان على اتفاقية برشلونة التي تمنع تصدير النفايات الكيماوية والنووية والسامة في بلاد اوروبا الى البلاد النامية في البحر الابيض المتوسط وهذه الاتفاقية وقعت عليها كل الدول الأوروبية وكل دول البحر الابيض المتوسط في الثاني من اكتوبر الماضي في ازمير بتركيا، وقد غاب عن هذا الاجتماع لبنان وقبرص والمانيا والمطلوب من لبنان ان يوقع على هذه الاتفاقية ليحمي نفسه دوليا وان يصدر قانون في لبنان ليحمي نفسه محليا لان الشخصين اللذين اوقفهما القضاء حاليا ليس في القانون ما يجبر محاكمتهم لانها حسب القانون لم يقوموا بمخالفة.

واصحاب المعامل الذين يحضرون هذه النفايات ويقولون انه لا مشكلة في احضارها هل يوجدون في معاملهم عندما يتم تدوير هذه النفايات هناك جهل وقلة وعي عند هؤلاء ويتبقى ان يصدر قانون لآخاف هؤلاء وردعهم.

● اذا طلب منك ان تتحدث عن لبنان من منظار بيئي كيف تصفه؟ هل هو من البلدان الملوثة ام انه معرض للتلوث ام ان لا اخطار حقيقية تهدده؟

- لايمكن مقارنة التلوث في لبنان او خطورته ببلدان العالم الاول التي يوجد فيها مناطق صناعية وانهر ملوثة بشكل كبير.. لبنان ليس عنده صناعة ثقيلة عنده صناعة صغيرة وصناعة وسطى تكبر بعد الحرب وهذه الصناعات تعمل دون اي نظام. في لبنان عندنا مشكلة النفايات الصناعية والمنزلية التي لا يوجد اي استراتيجية لاتلافها ولا توجد اي رقابة فهذه النفايات يتم رميها اما في البحر واما في الانهر او في المكبات العشوائية.. اذن نحن نلوث بنفاياتنا بيئتنا والمضيفة ان لبنان ليس بلدا كبيرا وابينا ذهبت تجد نفايات وتلوثا ومياها معرضة للخطر، بلدنا صغير وبلدنا عهد الفرق في النفايات المنزلية والصناعية والمشروع الوحيد المطروح في لبنان حاليا هو ان يعمرُوا مكبات جديدة او مارق وهذا اكبر خطر.

وبغض النظر عن هذه المشكلة توجد مشكلة الكسارات والشواطئ الملوثة من الصناعة ومن مياه الصرف الصحي «المجارير» ونستطيع ان نقول انه لا يوجد شاطئ نظيف وهذه مضيفة والبحر الابيض المتوسط اساسا كله ملوث وتنوي الحكومة انشاء معمل تكرير او انابيب لضخ هذه الاوساخ الى عمق البحر حتى تنظف الشواطئ ونحن ضد هذه السياسة فيجب ان نمنع المعامل من انتاج نفايات سامة باحضار تقنيات جديدة ونظيفة لا تنتج نفايات سامة.

اما المشكلة الثالثة فهي مشكلة تناقص الغابات ولبنان بحاجة للغابات لانها رئة ومناخه الحميل معلق بها ونحن نرى تدميرا منظما لهذه الغابات وهذا لا يضر بصحتنا وبيئتنا بل وايضا باقتصادنا لاننا نعيش في السياحة والاصطياف.

● ماهي منظمة «السلام الأخضر» في لبنان؟
- هي منظمة عالمية لحماية البيئة وعمرها ٢٥ سنة مركزها الرئيسي في امستردام وتنسق من هناك عمل ٢٣ مكتبا في العالم واحدها مركز البحر المتوسط في مالطا وفرع لبنان تابع لمكتب مالطا المسئول عن كل حملاتنا عن تركيا الى المغرب اما تمويلنا فهو من افراد من العالم ولا نأخذ اموالا من شركات تلوث البيئة ولا من منظمات عالمية مثل الامم المتحدة ولا من احزاب ولا من حكومات ولدينا ٣ ملايين فرد في العالم يتبرعون لنا وتمويلنا يبلغ سنويا من هؤلاء ١٢٠ مليون دولار اذن لدينا استقلالية سياسية وحملاتنا الرئيسية ضد التجارب النووية في العالم والطاقة النووية وتدمير الغابات والتلوث الكيماوي ونسعى لحماية الموارد المائية في الشبكات الهائلة التي تدمر الثروات المائية في البحر ونقوم بحملات تمنع تصدير النفايات من العالم الاول الى العالم الثالث.



فؤاد حمدان: لا استراتيجية بيئية في لبنان!

في العام ١٩٨٧ بدأت قصة النفايات السامة في لبنان، إذ استوردت من إيطاليا وبقيت مضمورة في بعض المناطق اللبنانية، إلى أن "ظهرت" من جديد قبل عامين. واضيفت إليها عمليات شحن لنفايات بلاستيكية من ألمانيا في آب الفائت. إضافة إلى مشاكل الردييات وتلوث الشاطئ ومكبات النفايات والحدائق... وسواها من المشاكل البيئية في لبنان. لذا نشطت منظمة غرين بييس- البحر المتوسط في حل هذه القضايا كلها، وخصوصاً معضلة النفايات السامة. يخيم لسان من هذه الكارثة البيئية. وبعد عامين ونصف من حملات غرين بييس التي امتدت جهوداً جيدة، فقد وعد وزير البيئة أكرم شبيب بإعادة تأهيل المواقع الثلاثة الملوثة نتيجة طمر النفايات السامة (٢) في شنتير ١) في عيون السيمان) وتعمدت السلطات الامانية تمويل استرجاع المستودعات الـ ٣٦ المنحوية نفايات بلاستيكية... فما هي منظمة غرين بييس، من وراءها ومن بمولها؟ ولم معنت باخرة غرين بييس دخول لبنان طوال عامين ولم يتعاون وزير البيئة السابق مع السطمة؟ وما سبب التدخل في التعاطي مع المنظمات البيئية في لبنان، وخصوصاً مع غرين بييس منذ تولي الوزير أكرم شبيب مهمات وزارة البيئة؟ ... إلى قصة النفايات السامة ومحركة العمروسية ومكتب برج حمود

والوضع البيئي كلاً... كلها أسئلة حملناها إلى ممثل مكتب غرين بييس- البحر المتوسط في لبنان فؤاد حمدان، وكان الحوار الآتي:

*** ما هي منظمة غرين بييس؟**
- غرين بييس منظمة عالمية لحماية البيئة عمرها ٢٦ عاماً، مركزها الرئيسي، امستردام، لها ٣٢ مكتباً في العالم، احدها مكتب البحر المتوسط ومركزه مالطا، الذي يمتد عمل المنظمة في المنطقة. وأنا مسؤول عن الحملات كلها في لبنان.
من جهة ثانية، المنظمة تمويل نفسها من تبرعات افراد يبلغ عددهم ٣ ملايين نسمة فقط في العالم، منهم ٢٥٠ في لبنان. ولم نأخذ قرشاً واحداً من صناعيين وسياسيين واحزاب وحكومات او منظمات عالمية مثل الامم المتحدة، لدينا استقلالية اقتصادية وسياسية تامة. وحملاتنا العالمية تركز على مواضيع عدة منها تجارة النفايات السامة، التلوث الصناعي، التلوث النووي، الطاقة النووية، حماية الغابات وبعض الحيوانات التي ستفرض مثل السلاحف او الدبان. ومشكلة النفايات المنزلية.

انجازات غرين بييس
*** ما أهم انجازات غرين بييس عالمياً؟**
- أولاً: ميثاق بازل الذي يمنع تجارة

نامية مثل النفايات السامة التي وصلت الى لبنان في الحرب. ثانياً: وقف التجارب النووية تماماً عام ١٩٩٥، وهذا بعد ٢٥ عاماً من الحملة ضد هذا الاحرام البيئي. ثالثاً: ميثاق لندن ضد طمر النفايات السامة والنووية في البحر عام ١٩٩٢، وهذا بعدما عملنا اعواماً عدة في البحر وصوّرنا المواقر الاميركية والانكليزية السامة والنووية في البحر. رابعاً: اتفاقية عالمية ضد حرق النفايات السامة في البحر بعد فضح الأمر بالزواقي المطاطة وسفن غرين بييس للسبع.

فلسفتها

*** ما فلسفة المنظمة؟**
- تركز منظمة غرين بييس على امرين: اللاعنف في اعمالها كلها وفي التظاهرات التي تنظمها، وسياسة "شاهد العين على الجريمة البيئية". فنذهب في زوارقنا إلى مناطق نامية حيث شواطئ البحر والمعامل وإلى امكنة لا يصلها احد الا من البحر ونأخذ عينات ونصور الجريمة البيئية ونفصح المسؤولين او الشركات. وغير وسائل الاعلام نضغط سياسياً ومعنوياً على المسؤولين والصناعيين ونرفعهم على حل المشاكل. وهذه السياسة الصدامية نطبقها فقط بعدما نصل إلى طريق مسدود في الحوار مع الصناعيين او المسؤولين. وتهدف استراتيجتنا إلى جمع المعلومات في الدرجة الاولى وكتابة ملفات علمية عن موضوع محدد، الاتصال بالصناعيين والمسؤولين السياحيين والنقاش معهم لحل هذه المشكلة وراء الكواليس، وأذا وعدوا ولم ينفذوا او اذا كذبوا، فلا خيار الا الصدام والفضح.

غرين بييس والحكومات

*** كيف تتعاطى حكومات الدول خارجاً مع غرين بييس؟**
- نحن منظمة عالمية مستقلة سياسياً وليس لها أي رابط مع أي دولة، وتمويلنا من افراد فقط، مما يسمح لنا بتوجيه الانتقاد إلى جميع

الصناعيين وكل الحكومات. في اعوام الحرب الباردة، دخلنا في صدام مع دول غربية عظمى مثل الولايات المتحدة الاميركية وانكلترا وفرنسا، ومع دول شيوعية مثل الاتحاد السوفياتي سابقاً والصين. كما استخدنا وفحصنا التلوث النووي وتأثيراتها المسؤولة على هذه الدول كلها والتلوث الصناعي وسواه من المخارم البيئية التي يقف وراءها مسؤولون في الدول كلها. فاتهمنا الفرنسيون بأننا عملاء الاستخبارات الاميركية او السوفياتية، واتهمنا الأميركيون بأننا عملاء الاستخبارات السوفياتية والعكس بالعكس.

*** لم يكن مسموحاً بدخول باخرة غرين بييس لبنان سابقاً، وفي الوقت الحاضر تغير الوضع وهي هنا منذ اسبوع، فما الذي تغير؟**

- دائماً كان حلم مكتب البحر المتوسط الدخول إلى لبنان ويكون لنا مكتب فيه، لبنان الدولة العربية الشرق اوسطية الوحيدة التي فيها الحد الأدنى من الديموقراطية والحريات والصحافة الحرة. ونحن في حاجة إلى هذه المعلومات للعمل. فلا نستطيع ان ننتقد المسؤولين والصناعيين اذا كان المسؤول عن المكتب سيوف وبسجن او يعدم. وما معنى اصدار بيان صحافي للضغط على المسؤولين اذا كانت الصحافة كلها مرهونة للحكم ولا توصل كلمتنا وبالتالي لا توصل رسالتنا إلى الرأي العام؟ فانا كانت الظروف ديكتاتورية، فلا مبرر لدينا لصرف ليرة واحدة من التبرعات لمسؤول عن مكتب لا يؤثر في اية طريقة على السياسة البيئية في البلد. كما ان عملنا كله في لبنان له صدى على الدول العربية عبر الاعلام اللبناني والعربي والاخني. يعني حملة النفايات السامة في لبنان والنفايات المنزلية والتلوث الصناعي التي نقوم بها كلها يقرأ الناس عنها في الدول العربية كلها. وهذا ما يؤثر في التوعية البيئية ليس فقط في لبنان بل في الدول العربية كلها. من هذا المنطلق، قررت غرين بييس استراتيجية



افراد من طاقم غرين بييس يجمعون عينات من النفايات السامة في مرفأ بيروت عام ١٩٩٤



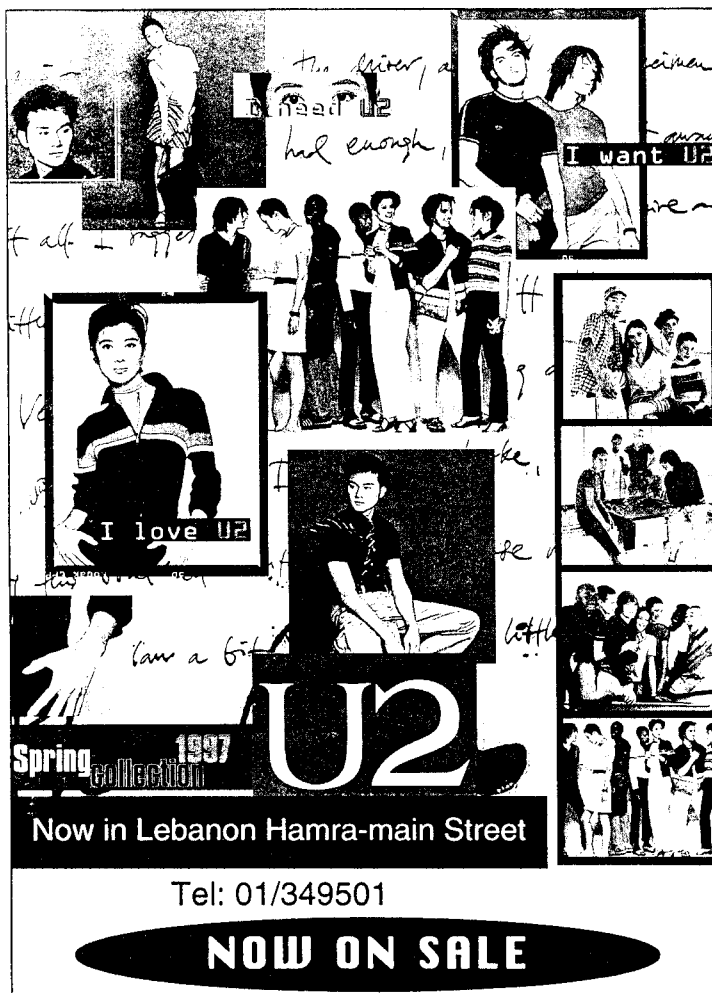
— أنه يمددور في سريره في إحدى
الأمم الذي يعينه من قبل
والاستقلال القومي والسيادة
ويؤسس الحداثة في السياسة
ويؤسس الساطع في السياسة
كلها أمور قديمة من قبل ولا
تستطيع أن تكون إلا من قبل
السياسة في السياسة في السياسة
السياسة. فالسياسة في السياسة
كلها أمور قديمة من قبل ولا
تستطيع أن تكون إلا من قبل
السياسة في السياسة في السياسة

بشيء يسير، كما أن هذا العمل
الضيق. لكننا نحتاج المنظمات
المسؤولين، لأننا لم نشعر أنه ليس في
الأكاديمية أصلاً ١٥٠ ألف مواطن
يعيشون إلى جانب مدرسة بنات بسهم
هو أعظم وفي محاذاته معمل لسكر
البنات.



تفاريات صناعية سامة

محرقي الكرتينا والعروسية في أوائل العام 1991، وقدمنا ملفات ومعلومات عن خطورة حرق النفايات إلى مجلس الامانة والاعمار ووزارة البيئة وشركة سوكلين. وباشفا مع المسؤولين عنما مرأت عدم هذا الموضوع، ولم نبقى إلا نتتية. لذا، نادنا بالعمل في العروسية مطلع هذه السنة عبر محاضرات واعتصامات سلمية على مدخل الحرق، بالتعاون مع اللجنة الشعبية في المنطقة بأكمله. جمعية المين اشيرة، لكن عندما بدأ بعض السكان يرعي الحجارة إلى شافتون سوكلين ومع دخولهم الحرقه بانقوت، ارغما إلى الانسحاب كوننا منظمة اتغنية لا تستطيع القول في أي نوع من انواع العنف. وعندما منعت الشاحات من الدخول واغلقت الحرقه فعلا، اتبعت الحكومة سياسة العقاب المصاعية. وقطعت المياه عن بي السلم في الضاحية الجنوبية قرب الحرقه، ووافد جميع النفايات في المنطقة. بعد اسبوعين صرح الوزير شيرب أن إحدى المقالات التلفزيونية أن سكان المنطقة يجب أن يعيشوا قرب الحرقه أو سيقبى نفاياتهم على الطراف. وبعد



عريضة رفض للواقع البيئي تتوزع على اللبنانيين وحصيلة اسبوع: ٤ آلاف موقع ممثل «غرينبيس المتوسط» فؤاد حمدان: نعيش العصر الحجري بيئيا

وضعت منظمة «غرينبيس المتوسط» منذ العام ١٩٩٤ الرأي العام في لبنان امام مصيره المحتوم، فاما ان يكون ضحية الاملالة المعتمدة تهرابا من قبل الاجهزة الرسمية. في عشوائية الحارق والكبات، والتستر عن فضائح بيئية وقحة لم يرض على نفسه روائعها شهران، واما ان يتخذ في تحركه سلبا طريق الدفاع عن حقه بيئية نظيفة. وهو اليوم مدعو للتوقيع على عريضة، في طياتها معارضة صريحة لاقامة الكبات ومحارق النفايات، واعتراف بالتعاون لتقليص النفايات وفرزها تمهيدا لاعادة تصنيعها. ممثل مكتب «غرينبيس المتوسط» في لبنان فؤاد حمدان يشرح أسفا، بطول معاناة اللبنانيين من التلوث، لكنه يعلق آمالا على وعي الجمهور لخطورة ما يتربص به، معتبرا ذلك بداية خطوات على الطريق الصحيح، بانتظار ديمقراطية صحيحة تنقلنا الى غير ذاك العصر الحجري الذي نحياه بيئيا.

اليكم الحوار مع السيد فؤاد حمدان:



فؤاد حمدان

غرينبيس المتوسط

نحدثا الجميع ونفصنا الملفات

■ أين وصلت «غرينبيس المتوسط» في الدفاع عن مشكلة البيئة في لبنان، وهل فرضت ذاتها على الساحة اللبنانية، أم ان هناك عقبات لا زالت تعترضها؟

■ لا شك ان فرض الذات كلمة قوية جدا، لكنها الحقيقة بعينها، فعندما بدأنا نشاطنا في لبنان العام ١٩٩٤ عاملاً على مسألة النفايات السامة التي كانت دخلت الأراضي اللبنانية ايام الحرب، يومها لم يكن للسلطات ثبة في فتح اي ملف بيئي، او ان تسمح لاي جمعية او منظمة بيئية، محلية كانت ام اجنبية، ان يكون لها دور وتحرك في المجال البيئي، ويعود ذلك لاسباب سياسية اقتصادية داخلية مرتبطة بمصالح البعض، والى العقلية غير الديمقراطية المستحكمة في نهية المسؤولين والحكام.

اما اليوم فإننا في تعاون كامل مع وزارة البيئة، من حيث تبادل المعلومات حول التلوث الصناعي والمحارق والمكبات، ومع غيرها من الاجهزة الرسمية، ما أوصلنا الى ترحيل النفايات الصناعية الألمانية.

يضيف حمدان: «ولا يقتصر تعاوننا مع الاجهزة الرسمية، انما وسعنا دائرة نشاطنا العام ١٩٩٥ الى كل منطقة من لبنان فأخذنا عينات ودرنا نسبة التلوث في كل منها، لنكتشف ان معدل الترابية في شكا مصدر رئيسي للتلوث، وبعد تحرك ناشط توصلنا مع صاحب ومدير الشركة السيد بيار ضوميط الى حلول عملية تمثلت في تركيب مظلة واقية

تمنع تطاير الغبار والملوثات في الجو، ما عزز انطلاقة المنشآت الصناعية الكبيرة في اعتماد سبل الوقاية وتطبيق شروطها.

من النفايات السامة الى «خطة طوارئ»

اضاف: «وضعنا «خطة طوارئ» استراتيجية طويلة الامد لحل مشكلة النفايات في لبنان وتضمنت هذه الخطة:

■ استراتيجية تركز في الاساس على تقليص النفايات: تقليص استخدام مواد التغليف، استعمال المنتجات المرتجعة (استعمال الزجاجية، ومنع بلاستيك الـ PVC).

■ اغلاق محرقة العمروسية بأسرع وقت ممكن.

■ فرز النفايات من المصدر، واعادة استعمالها وتسميد النفايات العضوية.

■ منع رمي نفايات المستشفيات الخطرة والنفايات الصناعية السامة مع النفايات المنزلية.

■ اعداد وتنفيذ خطة تعتمد الانتاج النظيف في الصناعة اللبنانية، وتقديم حوافز مالية لاعتماد تقنيات الانتاج النظيف خلال كافة مراحل الانتاج وليس تقنيات آخر الانبوب (فلترات، معامل تكرير، الخ).

المونتيفردي احدث الفضاخ

■ تنكشف المشكلة البيئية دائما عن جديد، فما هو جديدها اليوم؟

■ الجديد على الساحة البيئية المكب المستحدث في المونتيفردي، وهو بالتحديد النفايات التي كانت موجودة في مكب الكرنطين بين النورماندي والرفأ، وهو بحجم ٤ ملايين متر مكعب، استطعنا وقف نقله الى المونتيفردي بعد اكتشافنا العملية واتصلا بنا مع المسؤولين ووزير البيئة، واليوم نعمل على استرجاع هذه النفايات الى حيث كانت بانتظار الحل، نظرا لخطورة وضع هذه النفايات بالقرب من نهر بيروت ومضخات المياه، والفضيحة الكبرى كون هذه المشكلة حديثة العهد، وفي وقت يسعى الجميع الى حلول للتلوث البيئي.

■ كيف تقومون تحرك وزارة البيئة بوجود امكانياتها المتواضعة؟

■ يقوم وزير البيئة الاستاذ اكرم شهاب بعمل كبير وهو محل تقدير المنظمات البيئية الا ان هناك حواجز سياسية تمنعه عن القيام بالدور المطلوب، خصوصا وان تضاربا في الصلاحيات بين وزارتي البيئة والداخلية يحد من فاعلية قرارات الوزير شهاب، اضافة الى تفسير واضح من جانب الوزارة التي ترعى شؤون الكسارات والمراجل، وترخص لها، والدليل ان هناك كسارات في مختلف المناطق اللبنانية لا تزال تعمل من دون تراخيص.

صلاحيات اضافية لوزارة البيئة

■ بصفتكم متعمرسا بشؤون البيئة ما هي الهيكلية وعمل الاجهزة التي بإمكان وزارة البيئة اعتمادها لتفعيل دورها؟

■ لكي تكون فاعلة على وزارة البيئة ان تقسم عملها وتنظيمه بأجهزة متخصصة، كما من المفروض ان يكون لدى الوزارة مختبر متطور لتحليل جميع انواع التلوث الكيميائي وغيره، اضافة الى التمتع بصلاحيات تمكنها من توقيف اي مشروع او تحرك يضر بالبيئة كأن يتوفر لديها صلاحيات الطلب من الضابطة العدلية توقيف اي تحرك مشبوه بيئيا.

البيئة آخر الاهتمامات

■ براكيم حلول الازمة البيئية بعيدة التنفيذ في لبنان؟

■ للأسف نعم، والسبب عدم وجود الديمقراطية وتحرك المعارضة والاحزاب في اتجاه حشر الحكومة ودفعها الى الاهتمام بهذه المعضلة، اضافة الى ان الدولة لا تعتبر هذه المشكلة من الاولويات الملحة، والغريب في الامر اننا لا نزال نعيش بيئيا العصر الحجري، ناهيك عن المسافة التي تفصل في ما بين الشعب والمسؤولين، من منطلق النظرة الى مسألة البيئة، فبينما المسؤولون لا يسعون الى تأمين البنى التحتية اللازمة للحل فإن الشعب مستعد للتجاوب الى اقصى حد، والمباشرة في فرز النفايات وترشيد استعمالها، والقيام بكل ما يساهم في سلامة البيئة.

الصرف الصحي اخطر الملوثات

■ بعض المناطق تعاني من عدم وجود شبكة للصرف الصحي، ما يعتبر مشكلة بيئية بدائية، من هي الجهة المختصة لتقاضي هذا التلوث المشين؟

■ مسؤولية شبكة الصرف الصحي هي على عاتق وزارة الموارد المائية والكهربائية، ويتطلب انجازها في المناطق كافة سنوات طويلة، بحسب دراسة دولية فإن هذا التلوث يؤلف ٧٠ في المئة من التلوث العام للبيئة في لبنان، والسبب ان المياه الممتلئة تسرب الى طبقات المياه الجوفية لتختلط معها، ولا يقتصر ذلك على الصرف الصحي لمنازل السكن، انما يتعدى ذلك الى نفايات المعامل الصناعية والتي تصرف استعمالاتها من المياه الداخلة في الصناعات الكيميائية، فتلوث مجاري المياه والانهر والمياه الجوفية، والمعروف ان لبنان مصنعا واحدا يعتمد اساليب متطورة في عدم ضخ بقاياه الصناعية الى المياه الجوفية او المجاري الظاه وقد تأتي الحلول احيانا وصمة عار جديدة في تلوث بيئتنا والمثال الابرز على ذلك ابعاد المجاريير بواسطة انابيب الى مسافة معينة في عرض البحر، وكأننا بذلك تجنبنا المعضلة.

■ كلمة أخيرة؟

■ من محطاتنا الأخيرة في «غرينبيس المتوسط» اننا في ١٣ حزيران طلبنا من اللبنانيين كافة التوقيع على عريضة تعارض اقامة مكبات ومحارق للنفايات، ونقترح خططا بديلة تركز على تقليص النفايات لاعادة استعمالها وتصنيعها، وستقدم هذه العريضة الى المسؤولين نهاية الصيف لنبين ان الناس على استعداد لتقليص نفاياتهم وفرزها من المصدر، وعلى مجلس الانماء والاعمار ومجموعة سكر، تغيير تفكيرهم وليس السكان.

والى اليوم (١٩٩٧/٦/١٩) وقع هذه العريضة في مدة اسبوع حوالى ٤ آلاف مواطن، وهذه العريضة ستعتم على جميع المناطق وعلى اكبر عدد ممكن من سكان لبنان.

ما تقييم "غرينبيس" لتلوث الاجواء؟



وبالتالي يعني خسائر بملايين الدولارات. والخطر ما يخلقه التلوث بالمعالم الأثرية فلو كانت بعلبك موجودة في بيروت لأصابها ما أصاب الأكروبوليس في أثينا.

وما لا يتحدث عنه احد وهو الاخطر على الصحة هو

التفاعل الكيماوي بين انبعاثات التلوث والاشعة ما فوق البنفسجية ويولد غاز الاوزون. فغاز الاوزون الذي يغلف الارض يحمينا من الاشعة ما فوق البنفسجية اما غاز الاوزون الموجود على مستوى الارض فمضر جداً للجهاز التنفسي، قد يتسبب بالربو ويؤثر تحديداً على الاطفال والعجزة. في أوروبا، تفلق مدن بكاملها في حال ارتفعت نسبة الاوزون على مستوى الارض. اما هنا، فالدولة لا تملك جهازاً لقياسه وهي لا تعرف ما هي نسبة الاوزون او بالاحرى لا تريد ان تعرف مانا يجري. التلوث يطال ايضاً الحياة النباتية، معادن ثقيلة تتساقط على كل شيء وتؤثر في نمو النباتات، تتسممها وينتقل هذا السم تدريجياً الى جسم الانسان. اذاً كل ما "تنفخه" في الهواء من سموم يعود بنا ويضر بصحتنا. ونحن نؤيد وزارة البيئة التي تطالب باستعمال الـ "Catalyseur" "المحول الحفزي" الذي يخفف من الانبعاثات الناتجة من السيارات وايضاً باستعمال البنزين الخالي من الرصاص. بدون شك - سيخفف ذلك من نسبة التلوث التي قد تنخفض ٢٠٪ لا اكثر، لو طبق الامر. لا اعتبر ذلك حلاً بل هو "ترقيع" ومحاولة لاستيعاب المشكلة وتخفيفها. فالحل الجذري يكون باعداد سياسة وطنية مرتكزة على السياسة الضريبية التي تجبر المواطن مع الوقت على شراء السيارات الصغيرة التي تلوث بنسب اقل، وعلى توفير الكهرباء والاكتفاء بما نحن في حاجة اليه اي على تغيير نمط حياتنا. عندما طرحنا الفكرة على المسؤولين، اثار سخريتهم لأنهم كما اجابوا، لا يستطيعون محاربة تجار السيارات. فهل مصلحة ٢٠ تاجر سيارات في لبنان اهم من صحة ٥ ملايين انسان؟ والمضحك ان هؤلاء التجار الذين يقودون السيارات الكبيرة يتضررون هم ايضاً من التلوث لكنهم غير مباليين فالجشع اهم من صحتهم. بالنسبة الى الكهرباء، استراتيجية الدولة بعد ٩٢ التي ركزت على بناء معامل كهرباء كبيرة على الفيول خاطئة. فلبنان كانت لديه فرصة تاريخية لبدء عمداً جيداً من استعمال انتاج الكهرباء. اولاً، كان يجب تطبيق سياسة وطنية تقنع الناس بالاقتصاد في استهلاك الكهرباء وتكون مرتبطة بسياسة ضريبية اي يجب ان يرتفع سعر الكهرباء في لبنان. من ناحية اخرى، يفترض انتاج الكهرباء لا على "الفيول" بل على الغاز الطبيعي والطاقت البديلة الجديدة اي الطاقة الموائية والطاقة الشمسية. فلماذا لا يستفيد كل منزل في لبنان من الطاقة الشمسية لتسخين الماء بدل ان نشترى الكهرباء من معمل الزوق الملوث مثلاً؟ وحتى يقال ان نسبة ما بين ٣٠ و ٤٠٪ من الشعب اللبناني لا تدفع بدل الكهرباء بل تسرق ولا احد يستطيع ايقافها لأنها محمية من رؤساء ميليشيات سابقة وهذا لا يشجع احداً على توفير الكهرباء والاقتصاد في استعمالها. المصانع تحتاج بالتأكيد الى طاقة لكي تنتج والمفروض عدم استعمال المولدات الكهربائية لأن التلوث الذي تسببه كبير جداً اذ لا توجد رقابة عليها، فنجد الانبعاثات السامة حول كل مصنع والزبوت المحروقة التي يرمونها في الوديان، في البحر، في الانهر او في المياه الجوفية. على الدولة ان تؤمن لهذه المصانع، وبطريقة غير ملوثة، كمية الكهرباء الكافية.

معظم التلوث في الهواء مصدره مراكز تحويل الطاقة سواء الثابتة منها مثل محطات توليد الكهرباء او المتحركة كالسيارات والآليات ووسائل النقل الاخرى التي تشكل مصدراً لنحو ٧٠٪ من الغازات الملوثة الموجودة في الهواء.

"Green Peace" - غرينبيس او منظمة السلام الاخضر من الجمعيات التي تستنفر عند اي تعد على البيئة كتلوث الهواء الذي تنتفخه.

فؤاد حمدان المسؤول عن مكتب المنظمة في لبنان حدثنا عن وضع خطير جداً من جراء تلوث الهواء لا يعيه كفاية المواطنون ولا المسؤولون ووعد بحملات ضغط لاحقة لتنظيمها "Green Peace" للحد من هذا التلوث.

■ ما هو تقييمك لتلوث الهواء في لبنان؟

- اهم مشاكل تلوث الهواء تتركز في بيروت الكبرى اي بين جونبة وخذلة وقليل في صيدا وطرابلس وصور حسب الطقس. ومنطقة شتورا ايضاً تتحول تدريجياً الى منطقة ملوثة الهواء من جراء المعامل. ومولدات الكهرباء، وعشرات آلاف السيارات والشاحنات التي تمر فيها، فالمنطقة أصبحت منطقة ترانزيت واذنا توقف الهواء قليلاً، يغطي الضباب الملوث المنطقة بين زحلة وعنجر. وجود لبنان على شاطئ البحر يساعد على تخفيف التلوث اي يتجدد الهواء باستمرار. لكن في غالب الاحيان، يكون الهواء خفيفاً جداً خصوصاً في المناطق المغلقة، وفي الشوارع الضيقة، فترتفع النسبة وكل شخص يعيش قرب الطرق الرئيسية يتعرض لتلوث هواء رهيب، كالمزرعة، الدورة، اوتوستراد سن الفيل، اوتوستراد جونبة، انطلياس، اوتوستراد الجنوب، الازراعي، طريق الشام، بشارة الخوري... كل هذه الطرق الكبيرة تعد مصادر تلوث كبيرة.

■ ما هي مصادر التلوث الاكثر خطورة؟ وكيف تعالج؟

- مصادر تلوث الهواء في كل المناطق هي في الدرجة الاولى السيارات والشاحنات. فحسب الدراسات التي تمت حتى الآن، انما تشكل نصف مصادر التلوث. هناك ايضاً معامل الكهرباء الرسمية، معمل الزوق، معمل الجبة، معمل الزهراني، المعمل الصغير في طرابلس وسينشاً قريباً في بعلبك معمل جديد للكهرباء. هناك مصدر مهم جداً لا يعيره الناس اهمية هو المولدات الكهربائية الموجودة في كل بناية وفي كل معمل. فمعمل الترابية الوطنية في شكا يملك مولداً (MW٢٨) ومعمل الترابية اللبنانية قربه يملك مولداً (MW٤٤). وكل هذه المولدات تعمل على المازوت او على الفحم او على الاثنين معاً، مما يؤدي الى تلوث هواء خطير جداً. اما الكهرباء فهي ويا للأسف عندنا مصدر كبير للتلوث. وكل هذه المولدات هي مولدات سرطانية. ونؤيد موقف وزارة البيئة التي عارضت استعمال المازوت للسيارات السياحية او لسيارات الاجرة. فاحتراق المازوت ينتج منه، زيادة على كل الملوثة الناتجة من احتراق البنزين العادي، جزئيات سامة جداً تبقى في الصدر وتتسبب بسرطانات خطيرة جداً. والمشكلة ايضاً ان السيارات لا تزال تستعمل مع البنزين الرصاص الذي يتسبب بأمراض عدة منها تأثيره المباشر على الجهاز العصبي وخصوصاً عند الاطفال. والدراسة التي اجريت في بيروت الكبرى والتي تحدثت عنها وزير البيئة منذ سنة ونصف، وجدت في اكثر من شارع في لبنان كميات من الرصاص في الهواء اعلى بكثير مما هو مسموح به عالمياً. كل هذه المصادر ذات خطورة كبيرة لأنها تترك مشتقات بتروولية وتثبت السموم وتؤثر في صحة الانسان، كجهازه التنفسي، وجهازه العصبي، وغيرها من الاعضاء وتتسبب بحساسيات، وتخفف مناعة الجسم. تلوث الهواء يؤثر في البيئة الى جانب تأثيره في صحة الانسان. فالهواء المشبع بالرصاص والحوامض وغيرها "يأكل" الباطون، ويؤثر في دمان السيارات

وعلى المعامل الكبيرة مثل معامل شكا، استخدام الطاقة الموائية. يتحدثون عن تركيب "فيلتر" لمعمل الزوق كلفته بين ١٥٠ و ٢٠٠ مليون دولار!! فلماذا لا يتم من الاساس انتاج الكهرباء بطريقة غير ملوثة؟ في أوروبا، منذ مطلع الثمانينات، لا احد يبني معامل كهرباء على الفيول بل على الغاز الطبيعي والطاقت النظيفة الجديدة. لقد احضروا الى لبنان شركات اجنبية لتبني لنا معامل كهرباء على الفيول! لماذا لا يحضرون خبراء من الخارج يعلموننا كيف نوغر الكهرباء؟ في ألمانيا اليوم، هناك امكانية لتوفير بين ٢٠ و ٣٠٪ من مصروف الكهرباء عبر سياسات واضحة فكم بالاحرى في لبنان؟ انا اؤكد ان لدينا الامكان لتوفير بين ٤٠ و ٥٠٪ من الطاقة اذا فرضنا سياسات ضريبية مدروسة على الناس. من الحلول المطروحة ايضاً لتخفيف التلوث، تفعيل الميكانيك اي تفعيل الرقابة على السيارات فمعظمها لا يحرق البنزين بطريقة صحيحة مما يضاعف نسبة التلوث. اذاً يجبر كل شخص على فحص سيارته كل سنة عند دفع الميكانيك. والفضيحة في لبنان ان "المحول الحفزي" المفروض استعماله في السيارة يعتبر ترفاً «Luxe» كالمكيف او الزجاج الكهربائي وتدفع عليه ضريبة، بدل تشجيع الناس على استعماله. والمفروض ايضاً تنظيم النقل المشترك وتشجيع الناس على استعماله. مثلاً يجب ان يكون لدينا خط قطار من الجنوب الى الشمال على طول الشاطئ البحري وكل هذه الاوتوسترايدات التي يبنيها لا تنفع...

والمؤسف ان هناك كلفة، لا احد يستطيع ان يحسبها، من جراء التلوث واضرارها على الصحة، وعلى البناء وعلى البيئة... انا اؤكد اننا نخسر سنوياً، من تأثير التلوث بين ٢٠ و ١٠٠ مليون دولار!! وارى اننا في حاجة الى مسؤول جريء يبدأ بتطبيق القانون على نفسه، يستعمل سيارة صغيرة، يقتصد باستعمال الكهرباء... ونرى كيف سيلحق الشعب به.

■ كيف تتحرك المنظمة مع المسؤولين للحد من تلوث الهواء؟

"Green Peace" لا تعمل على هذا الموضوع بقوة. حملاتنا مركزة على النفايات السامة، النفايات المنزلية، النفايات الصناعية نفايات المستشفيات، النفايات المستوردة... لدينا كل المعلومات عن تلوث الهواء، ويستشيرنا المسؤولون. لكننا، نبدأ بعد حملات ضغط لأننا لا نملك الطاقات البشرية الكافية للمعمل في كل المجالات. نحن نخسر الكثير من الملفات والمعلومات عن هذا الموضوع والارجح ان نبدأ حملتنا نهاية السنة المقبلة.

■ ما نسبة تلوث الهواء في المنطقة؟

- التلوث يتركز في المناطق السكنية الكبيرة، فالاسكندرية والقاهرة، وتل ابيب واثينا واسطنبول وازمير وبيروت الكبرى هي من اكثر المدن الملوثة وتبقى القاهرة في الدرجة الاولى نتيجة الكثافة السكانية اذ هناك ١٣ مليون شخص وملايين السيارات والشاحنات والفوضى تعم... اما في اسطنبول، فالكارثة انهم في فصل الشتاء، يلجأون الى استعمال الفحم الحجري لتدفئة منازلهم وهم يحاولون حالياً استخدام الغاز الطبيعي وقد نجحوا. اعتقد ان ٥٠ الى ٦٠٪ منهم بدأوا يلجأون الى الغاز الطبيعي بدل الفحم الحجري لتدفئة منازلهم.

■ هل لاسرائيل دور في تلوث الهواء ينعكس علينا؟

- اسرائيل تلوث نفسها اولاً فالتلوث يبقى في المنطقة وكلما ابتعدنا عنه يخف. والقياس صعب في هذه المسألة فهم يلوثوننا ونحن نلوثهم. ولا ننسى ان اسرائيل متطورة اكثر منا. فمعامل الكهرباء لديها "فيلترات"، كل السيارات تستعمل "المحول الحفزي" والبنزين الخالي من الرصاص.

ر.م.

"حقوق الناس" الاربعاء ٩ ايلول ١٩٩٨

اليوم يسلم حمدان مكتب غرينبيس ويغادر الى المانيا: قطعنا مرحلة الخطر ومواسم التهويل والتهديد والصفقات

فؤاد حمدان اسس المكتب. وسع دائرة الناشطين فيه، واجه بشجاعة ويرجل غدا. وقبل ان يغادر، في البلب تخوف كبير على القضايا التي أثّرت ولم تلق أذاناً صاغية. أنها مياها صبور على طريق التلوث، والمواطنون الذين يشربون من منطقة «الينابيع» عليهم أخذ الحيطه والحذر والآ فان المرض ينتظرهم بعد ان اصاب اهالي الشمال والبقاع.

وقبل ان يغادر ايضاً، سلّم فؤاد حمدان الامانة التي رفض ان يتسلمها مجلس الانماء والاعمار السابق، وهي العريضة التي وقع عليها ١٠ آلاف مواطن لبناني استنكروا محارق النفايات وطمر النفايات الخطرة والسامة في الارض. محمود عثمان رئيس مجلس الانماء والاعمار، تسلم العريضة وناقش فيها بينما سلفه نبيل الجسر اقل كل الابواب ورفض استقبال ١٠ آلاف مواطن لبناني.

وماذا يقول فؤاد حمدان بعد؟ في ما يلي نص الحديث:

عثمان رئاسة المجلس في... الجديد. وقد صرّحت أثناء تسليم هذه العريضة منذ ايام لوزير البيئة الجديد آرتيور نظريان ولرئيس مجلس الانماء والاعمار الجديد فرصة تاريخية لتصحيح اخطاء الماضي ولتطبيق سياسة بيئة مستدامة في قطاعي ادارة النفايات والتلوث الصناعي.

* كيف تترك مكتب «غرينبيس» لبنان اليوم، على صعيد الامكانيات البشرية والمادية؟

تركته بعهدة ٤٠ متطوعاً وعدد قليل من الموظفين، وكبير جداً من المتبرعين اللبنانيين (أكثر من ٦٠٠ متبرع)، وسأتركه بعهدة مسؤول رافقتي طوال السنوات الماضية.

* من هو؟

الاريد الافصاح عن اسمه قبل المؤتمر الصحفي انما اؤكد بأنه ليس من منطقة الجنوب.

* وكيف تترك لبنان؟

ان قلبي محروق فلبان بلدي، انما مطمئن الى العهد الجديد وبأن ما حلة الخطر البيئية قد ولت. وكيف نتطلع الى الآلاف الثالث بعيل بيئية ساهرة، ومواطن واع للمشاكل والامور البيئية بعد ان كان لسنوات خلت يجهلها تماماً.

* هل انت متخوف على عتبة مغادرتك من خطر قد ينجم نتيجة تراكمات العهد الماضي؟

لا يمكننا ان نمر على موضوع تلوث المياه الحاصل حالياً في الشمال والبقاع مرور الكرام لقد نبهنا لهذا الخطر في السابق، وانني متخوف اليوم على ابناء صور ومنطقة الينابيع تحديداً، فالينابيع هناك غزيرة وتروي منطقة بأكملها وقد اقاموا على بعد ٢٠٠ متر منها فقط مكباً للنفايات. وبعد فحص عينات من المياه تبين ان هناك تلوثاً يصيبها انما بنسبة قليلة. اما اليوم فيخشى من ازدياد هذه النسبة لذا اناشد المسؤولين معالجة هذه المخاطر قبل ان تؤذي المواطنين.

يفادر فؤاد حمدان لبنان الى المانيا وفي ذاكرته تفاصيل سنوات من النضال البيئي. «قلبي محروق» هكذا قال انما علي تنفيذ قرارات المنظمة التي انتمى اليها.

في مؤتمر صحفي يعقد اليوم في مكتب غرينبيس في رأس بيروت يسلم حمدان المسؤولية لمسؤول جديد، لم يشأ الافصاح عن اسمه قبل المؤتمر، واكتفى بالقول انه ليس من الجنوب.

اللقاء الوداعي مع الاعلاميين لا بد منه انهم جنود واكبوا وساندوا غرينبيس طوال الفترة الماضية وفي عز الازمات والمواجهات مع سلطة العهد السابق.

عندما كان الكلام من المنعوعات، والمواجهة من المحاذير انما وبالرغم من كل المحاذير والتدابير التي اخذت تهول تارة بالتوقيف وتارة اخرى برمي الاتهامات. واصل مكتب غرينبيس عمله وحقق انجازات بيئية في لبنان.



فؤاد حمدان

«نداء الوطن» - غادة ماروني عبد

* ما هي الانجازات البيئية التي حققتها غرينبيس منذ توليك مسؤولية ادارة مكتبها في لبنان؟

لقد استطعنا وبالتعاون مع الاعلام من تركيز الجهود ضد النفايات السامة عام ٩٧. ارجعنا ٩٧ طناً من النفايات الخطرة والنفايات السامة الالمانية، بعد ان توصلنا الى قرار وزاري بالتعاون مع وزارة البيئة، بمنع دخول اي نوع من النفايات السامة الى لبنان ولو تحت ستار اعادة التصنيع.

وبالنسبة لموضوع النفايات ايضاً تم تفشيل مشروع نقل مطمر النفايات من الكرنيتيا الى المونتيغريدي وبعد ان قمنا بحملات ضد المحارق في العمروسية والكرنتيتيا ونظمنا مظاهرات استنكاراً لهذا الغرض.

بالاضافة الى تفشيل مشاريع صفقات تجارية وصناعية على حساب البيئة منها مشاريع (الاسيست).

* لقد عملتم خلال سنوات في ظل اوضاع صعبة وتواجهتم مع السلطة كيف تقيمون المرحلة الماضية؟

لقد بدأت المعارك بيننا وبين السلطة منذ عام ١٩٩٥، وتمت محاربتنا من قبل الوزيرين السابقين سمير مقبل وبيار فرعون عبر سياسات التهويل والتخويف، وفي ايلول ١٩٩٥ تم اعلان قرار توقيف بحقي اذاعه بعد جلسة مجلس الوزراء حين ذاك وزير العدل بهيج طيارة بذريعة انني اشوه صورة لبنان وأسيء الى سمعته في الخارج وبأنني عميل اسرائيلي، ولكنهم ما لبثوا ان تراجعوا عن هذا القرار، بعد ان تجند الاعلام للدفاع عن «غرينبيس». هذا وقد اتهمت عدة مرات بأكثر من تهمة وكانت المواجهة دائماً ديموقراطية وسلمية.

* ما هي قضية التوافق التي كان يرفضها مجلس الانماء والاعمار؟

بدأت «غرينبيس» حملة التوافق على عريضة ضد محارق النفايات وطمر النفايات الخطرة والسامة في الارض في حزيران عام ١٩٩٧ مع بدء الحملة ضد محرقتي العمروسية والكرنتيتيا، وقد اقلت المحرقتان في حزيران وتشرين الاول ١٩٩٧. وفي هذه الاثناء الغت

قلبي على مياه «الينابيع» قرب صور
منذ سنة بدأ يزحف اليها التلوث
من مكب النفايات القريب...

اصدروا قراراً بتوقيفي بعد ان اتهموني
بالعمالة مع اسرائيل ثم تراجعوا...

للاعلام فضل كبير والاعلاميون جنود حقيقيون

«غرينبيس» محاولات لبناء محرقتين ملوئتين في الجنوب. كما كشفت العام الماضي ان وزارة البيئة ومجلس الانماء والاعمار خلال عهد رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري كانا بخططان لاقامة محرقة مركزية لنفايات المستشفيات، كما خطط لبناء مطامر صحية في بعلبك وزحلة والكورة والجنوب وعكار، وسيتم تمويل مشاريع المكبات من قبل البنك الدولي وهذه

الخطط هي حالياً قيد البحث ونأمل ان يتم تصحيحها. وبالعودة الى موضوع العريضة فقد جمعت التواقيع من مختلف المدارس والجامعات والمحاضرات والمهرجانات وقد استلزم ذلك مجهوداً عملياً على الارض انما رئيس مجلس الانماء والاعمار السابق نبيل الجسر رفض استقبال غرينبيس وقبول العريضة واقفل امامنا الابواب، التي عادت ففتحت بعد ان تسلم محمود

'We win one campaign and we start the next'

He has 'scandalised' the rich and powerful and closed incinerators, but can he win the harder battles ahead? Greenpeace's Fouad Hamdan talks to *Gareth Smyth*

For the public, Fouad Hamdan is Greenpeace, and Greenpeace is Fouad Hamdan. His unshaven face is a familiar feature in the Lebanese media, cropping up next to piles of rubbish – dumps or sewage outlets – always in well-placed proximity to the Greenpeace logo.

More than anyone else, Hamdan has introduced Western-style campaigning to Lebanon. In just 14 months full-time in the job, he has pressed the environment up the political agenda with skills honed as 12 years as a journalist and Greenpeace media co-ordinator.

Hamdan vows that he will continue "until everything is okay, [so] probably forever..." And buoyed with victories on toxic waste and incinerators – the latest with the final closure of Karantina 11 days ago – he is brimming with confidence.

He is candid about his – and Greenpeace's – aims. "Our role is to focus mainly on decision-makers: we want them to change their policy. It's easier to convince three politicians and two industrialists to change something like importing toxic waste than it is to educate three or four million Lebanese. Huge problems on the national level cannot be solved by individuals or small communities, they can be solved only by infrastructures and laws."

This seems like a strange approach from a former member of the German green party. There is perhaps a lingering resonance from his days in the mid-1970s as a communist in Lebanon.

Likewise, Hamdan argues that Greenpeace has more influence in Lebanon than in a "normal" democracy where it might be submerged in the abundance of other people wanting to save the planet.

His reasoning is interesting. "We have a very, very weak opposition which does not care about the environment. The field is left to Greenpeace and a couple of small NGOs. In a normal democratic society you would have strong NGOs – in Lebanon, most are local with limited resources. The role of Greenpeace has become stronger than it would be in a normal democratic society."

But still, the opportunities have to be exploited. "When I first came here they told me, 'you can't work as you did in Germany – you have to be more diplomatic, you cannot hurt people's feeling, you can't name names'. I mixed a lot of the Western way of campaigning with the oriental way of negotiating, of talking, of trying to convince in a polite way before going public."

This is the blend, said Hamdan, which produces results. "When we have information about a scandal we go to the authorities or the industrialists. We tell them 'this is a problem, solve it'. If they promise to solve it, we wait. If they solve it, great – next campaign! If they don't solve it, then we

scandalise." The examples are well-known. When Greenpeace discovered in April that rubbish was being moved from the dump at Karantina to a greenfield site at Monte Verde, Hamdan spent seven days with officials from the environment ministry and the prime minister's office. "We showed them what was going on, and they told me a day before we had our press conference that they would stop it."

When Hamdan discovered in August that the Lebanese company Panorama and the German company Lahmeyer had proposed a rubbish incinerator in the south to Nabih Berri, he made contact with both the speaker and Mrs Berri. "The two companies backed off very quickly, and Nabih Berri sent us a letter saying our information had helped him realise incineration was bad. And now they will go for waste separation, recycling and composting – which is what we wanted. This was achieved without slamming anyone – it was three weeks of work behind the scene."

But of course the threat of exposure waits in the wings, and Hamdan is adept at generating publicity when he needs to. Greenpeace's finest hour was the government decision in January to ban the import of hazardous waste, which followed Hamdan's exposure of the importation of German plastic waste.

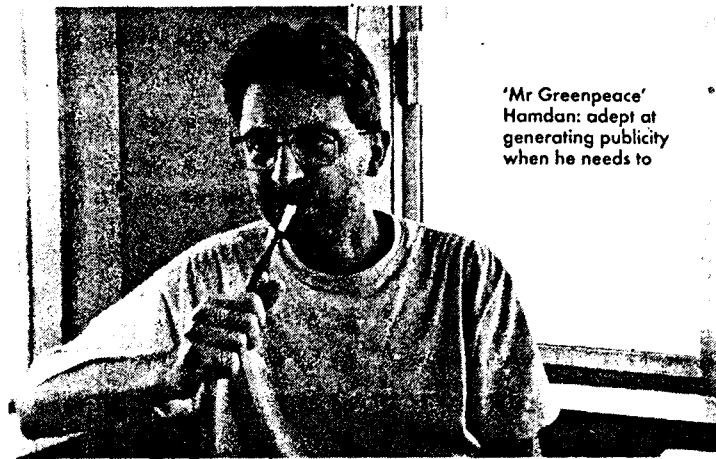
"When we knew there were 36 containers in the port of Beirut, I went to officials and gave them the information – a scandal which would damage the image of the whole government. They said: 'Okay, thank you for coming to us before the media. We'll solve it'. Then, the state prosecutor announced an investigation, so we went public, and environment minister Pierre Pharaon lost his job."

No-one should doubt Hamdan's media skills. Before he returned to Lebanon last September as a full-time campaigner, he was for four years Greenpeace's media co-ordinator in Germany (between 1994 and 1996 he had combined this with part-time campaigning responsibility for Lebanon). Before 1992 he was a journalist for seven years for a German news agency in the Gulf.

Even now, Hamdan gives media advice to all the campaigners working out of the Malta-based 'Mediterranean' office, which also covers Turkey, Malta, Cyprus and Israel. So who charts Greenpeace's course in Lebanon?

"I set the priorities," he said. "I propose a campaign, and my executive director [in Malta] gives me the okay afterwards."

Hamdan's leeway reflects the growth of his organisation. When the Greenpeace office opened within his Verdun home in September, Greenpeace had just 16 donors. Today there are 280, mainly well-off, people giving between \$20 and \$5,000 a year, making Greenpeace almost self-sufficient in Lebanon with an annual budget of over



'Mr Greenpeace' Hamdan: adept at generating publicity when he needs to

\$70,000. There are 35 active volunteers who supplement the activities of the two employees, Hamdan and his assistant.

Hamdan can also call on Greenpeace as an international organisation. The Greenpeace laboratory in Exeter, England, is currently evaluating samples taken from the coast and inland. The 1996 report on incineration and landfills in the southern Mediterranean was 75 per cent written by scientists in Exeter, and 25 per cent by campaigners in the region. "We don't need to re-invent the wheel," said Hamdan.

He has not been short of advice from within Lebanon, he adds. "The toxic waste campaign was at request of local NGOs who said: 'We cannot work on it, it's too political. You have the expertise. We are afraid to touch it, because of former militias being involved and so on'." Similarly, the industrial pollution campaign began after a request from an NGO in Chekka.

But these are issues where public support can almost be taken for granted. Would a different approach be required on issues where public attitudes need to change – like air pollution? This, said Hamdan, is "another campaign I would love to start". The culprits he lists are cars, power stations and diesel generators.

But is this where things become harder?

With a campaign, for example, to curb car use, wouldn't educating the public be important – since if the public was unprepared for change, 'scandalising' reluctant decision-makers would have no effect? "We cannot do everything," said Hamdan. "Greenpeace cannot take the role of the education ministry, the universities, the media, schools."

It does help educate the public through its media work, he said, plus he and two volunteers give lectures in colleges and schools. But its role is rather "to pressurise the government to educate people".

Hamdan acknowledges that such education is needed. Aside from its accumulated waste and concrete developments, the war has left a negative cultural legacy: "You have a whole generation, even generations, who have not learned to protect the environment, who are nihilistic in their

approach. They have survived the war and they don't care. You see someone throwing rubbish from a car, and you look inside and you see faces of people who are either depressed or stressed."

In such circumstance, victories won from the government can, by contrast, be ticked off. They give Greenpeace its sense of mission. Progress is tangible. "The ministry of the environment before Akram Chehayeb was a disaster," said Hamdan. "It had no competent people and it thought it could solve problems only with machines – 'buy an incinerator, throw the waste in it'."

"Chehayeb has a totally different view, partly influenced by the Greenpeace campaigns and the information given. He has decided to end the age of incineration and has now formulated with Sukleen and the Council for Development and Reconstruction a plan to separate, compost, recycle waste after collection – as a first step in the greater Beirut area and then all over Lebanon. The third stage will be to separate waste at source, in every household."

"The Hariri government now has the political will to stop environmental problems. It has realised it has to do something."

And it is, he added, now prepared to spend the money. The new waste management scheme for greater Beirut will cost

more than \$30m – even if it will save public money in the long run. "We win a campaign, we start the next one," said Hamdan. "I hope that once the waste management campaign is on track, we will be able to focus on air pollution and pesticides, parallel to industrial pollution."

Meanwhile, Greenpeace will next month launch a report on climate change in the Mediterranean. There are serious consequences for the region from global warming (including higher sea levels and drought) yet it is proving notoriously difficult worldwide to curb the emissions of greenhouse gases like carbon dioxide from cars.

Will Hamdan's methods work on air pollution and global warming – as changing public attitudes becomes as important a 'scandalising'? Can he change his approach? Hamdan looks intent. "Everything is planned. We know exactly what we want."

'You have a generation who've survived the war and they don't care'

Daily Star 3/11/97

DAILY
STAR

27/12/97

REVIEW
ECOLOG
1997

Green issues take the centre stage

Nadine Alfa
Daily Star staff

It was the year the Kyoto summit set international standards for cuts in toxic emissions, but closer to home, the issue of the environment moved off the back-burner and to the forefront of national agendas.

In the words of one environmentalist, Lebanon in 1997 has undergone what the United States and Europe went through in the 70s and 80s. The foundations of an environmental policy were laid after 20 years of chaos, conflict – and ignorance.

Topping the agenda were dwindling natural resources, rubbish dumps, increasing car emissions and industrial pollution, unbridled construction and quarried mountains scarring the once beautiful landscape our parents spoke about.

Environment minister Akram Chehayeb, who took office in 1996, brought many issues to the public and government attention and handled crises with refreshing transparency.

In July, the infamous 50m-high Bourj Hammoud dump was finally closed down as promised. A waste management plan for the greater Beirut area was put into place, based on separating, recycling, and composting 60 per cent of the 1,700 tonnes of waste generated daily. The remaining 40 per cent is to be landfilled in land destroyed by continuous illegal quarrying.

The year also witnessed an end to incineration as a means of waste disposal, in dramatic

fashion. In June, the antiquated Amrousieh incinerator, which had been spewing out harmful emissions for years, was burned down by angry protesters who claimed the government was ignoring their social, health and environmental concerns.

They then had to pay the price as 600 tonnes of rubbish began to pile up daily on the streets. Greenpeace called it "mass punishment", aimed at forcing residents to accept a waste separation plant near their homes.

As uncollected rubbish began to pose a health and ecological hazard in Amrousieh and other parts of greater Beirut, the affair threatened to deepen sectarian and political rifts, not just in the local community but in the country at large.

Eventually, local politicians and landowners agreed with Chehayeb to accept waste separation, after repeated promises that it would be technically up-to-date and harmless to health.

Greenpeace continued its campaign against incineration and after storming the Karantina incinerator in August, which it claimed was illegally burning hazardous hospital and toxic industrial waste, forced the ministry to close it down.

The environmental group, represented in Lebanon by Fouad Hamdan, successfully brought about much-needed action.

In May, Greenpeace revealed that old, possibly toxic, waste was being illegally transferred to Beirut port's fifth basin then dumped at the leafy residential area of Monte Verde. Chehayeb

halted the hazardous dumping immediately, realising the danger of waste seeping into the river below that feeds the drinking-water plants of Beirut.

He organised the return of the waste and handed the matter over to the judiciary.

The following month, in a rare collaborative effort, Chehayeb and Greenpeace forced Germany to retrieve 36 containers of old plastic waste it had illegally sent here for disposal.

The two also teamed up to write and pass legislation banning the import of waste into the country, even under the guise of recycling.

Official arrangements for the return of hazardous waste barrels sent illegally from Canada and Belgium were also made, with the materials expected to be returned imminently.

Chehayeb also tackled excessive quarrying activity, a task he described as "difficult".

Many of the quarries are owned by MPs, relatives of government officials, or powerful businessmen. Regulation could be hard for a minister who lacks the power to enforce it.

What must wait for next year is Chehayeb's plan for handling toxic industrial and hazardous hospital waste. The ministry is currently producing an environmental code of conduct that will require cabinet approval.

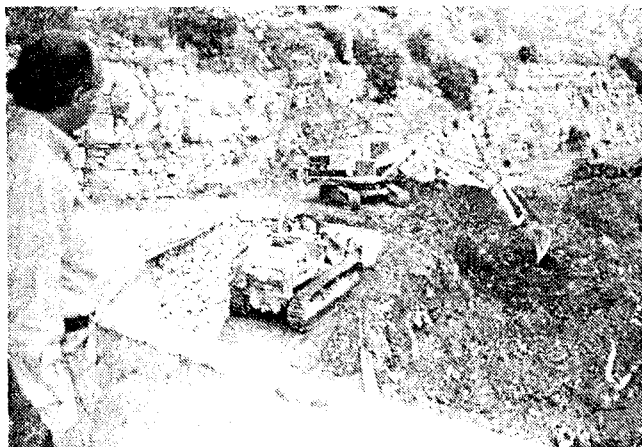
While national accomplishments and ministry activity dominated the agenda, there were also valiant efforts by individual volunteers.

Non-governmental organisations, schools, clubs and universities all got involved.

In August, Operation Big Blue volunteers carried out a two-day campaign to clean up the Mediterranean.

Women in Arab Salim in the south collected and recycled their waste despite continuous Israeli bombing of their village.

Students from the American Community School conducted a weekly clean-up of the corniche facing their school, while lawyer-turned-environmentalist Paul Abi Rached took his guitar to visit schoolchildren nationwide, singing 'green' songs to raise awareness at an early age.



Minister Chehayeb at the illegal waste dump in Monte Verde

Greenpeace releases financial statement

Maha Al-Azar
Daily Star staff

Greenpeace published its financial statements for 1997 Friday, in the spirit of the presidential address, which called for "the people's right to know how funds are being spent and where they're coming from."

"Greenpeace's policy is transparency, within its environmental campaigns and concerning its finances," the organization's Lebanon campaigner, Fouad Hamdan, said. "All Greenpeace offices have to undergo annual financial auditing."

Speaking at a press conference at the agency's offices in Ain al-Tineh, Beirut, Mr. Hamdan added that Greenpeace was the only non-governmental organization in Lebanon to have published its professionally audited financial records.

Also at the conference was Samer Alami, the managing partner of El-Khatib & Co., the organization's accounting firm.

"After studying the office's accounts, we feel this financial statement is a fair representation of the organization's operations and its cash flow for the year ending Dec. 31, 1997," Mr. Alami declared.

"The results of the income statements for 1996 and 1997 show that the office's deficit was \$3,805 for the first year, but that it recovered from this setback with a surplus in 1997, at the end of which the net closing fund consisted of \$13,528."

Grants from Greenpeace Mediterranean to the Lebanon office, which increased more than five-fold between 1996 and 1997, had contributed to the 1997 surplus, Mr. Alami said.

"Unfortunately 80 percent of our cash inflow comes from the

Mediterranean Head Office and only 20 percent from local donors," Mr. Hamdan said.

Local donations could have been higher but Greenpeace's policy was not to accept donations from politicians, parties, governments or industries to remain "politically independent," he added.

"Last year we rejected donations from two industrial firms," Mr. Hamdan said.

"We thanked them and told them that by rejecting their donation, we were not accusing them of being polluters but that we didn't want to be accused by other industries of being biased in our campaigns."

A full copy of the statement can be obtained from Greenpeace's Lebanon office.

"In 1997, the Greenpeace in Lebanon spent \$54,075 on its anti-toxins campaign and media coverage, \$18,412 on fund-raising activities and \$42,281 on salaries for two staff as well as rent for office space and materials," the statement said.

Greenpeace's local office spent more than 30 percent of Greenpeace Mediterranean's total annual campaign budget of \$158,000.

Lebanon is the only Mediterranean office that employs a full-time campaigner.

Mr. Hamdan said he hoped that publishing the office's financial statements would encourage more local donors to contribute toward national environmental campaigns.

He announced that, for the coming year, Greenpeace would concentrate on trying to ban the use of asbestos by the Eternit pipe-making factory, enforce the controlled use of sanitary landfills, and ensure the safe disposal of toxic waste.

ممثل «غرين بيس» السابق يقيم تجربته العملية في لبنان

حمدان: البيئة هنا مسيسة وطائفية ومجزأة

الشاق في ذلك البلد الذي أمضيت فيه ١٢ سنة. سانشاق لأماكن عديدة: مقهى الروضة، ومسيح نادي سبور تنغ والسهرات في كراكاس... والعمل البيئي في لبنان ينقص العمر سنة، وقضاء ساعات في تلك الأماكن يريح نفسي، إنها أفضل مواقع بيئية - نفسية.

يطلق مسؤولو «غرين بيس» في مالطا وأستردام لقب «بلدور» على فؤاد حمدان، من هنا ربما أعادوا استدعائه إلى ألمانيا. «معنويا، هنا العمل أفضل لأنني ممثل في كل الدول العربية، صحفيون عرب وإجانب في المنطقة يتصلون بي لأخذ آرائي، إن مكتب بيروت هو الوحيد في الدول العربية والإسلامية بفضل الحرية الموجودة فيها. في ألمانيا سأحتفي عن الأنظار، لكن لن أنسى لبنان ومشقات العمل فيه».

يصنف فؤاد حمدان الجمعيات البيئية في لبنان إلى ثلاث: «جمعيات أحترمها لأنها تعمل بصمت وفاعلية، مثل «المنبر الأخضر» و«الخط الأخضر» و«نساء عربصالح» و«بيئة بلا حدود» في مفدوشة وجمعة أخرى في بشري. وهناك جمعيات مرتبطة سياسيا بوزارة البيئة. وهناك صنف ثالث من الجمعيات يبيع مواقف سياسية».

ربحت غرين بيس كل حملاتها البيئية التي خاضتها في لبنان باستثناء حملة القضاء على استعمال مادة الأستيتوس، يقول حمدان: «لم نفشل في هذه الحملة لكننا لم نحقق نجاحا كبيرا بعكس ما كنت أتصور. والسبب وقوف رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري ووزيري من حكومة بوجه حملتنا». وعن الحملة التي كان يود خوضها في لبنان قال: «كنت أتمنى فتح ملف المبيدات الزراعية والسماد الكيماوي، لكن قلق الوقت ووجود أولويات، حال دون ذلك».

ولا ينسى حمدان في ختام حديثه عقب انتهاء المؤتمر الصحفي الذي عرف فيه الإعلاميين إلى خلفه غسان جعارة أن يشكر وسائل الاعلام «لولاهم لما كنت أعرف أي مصير انتهيت إليه، ولا مصير مكتب «غرين بيس» في بيروت، لقد وقفوا معي في أيام المحن وساهموا في إنجاح حملات «غرين بيس». ولا أنسى تلك الليلة التي وقفوا فيها معي يوم أصدر وزير العدل السابق بهيج طيارة قرارا بوقي واستدعائي للتحقيق».

مصطفى عاصي



فؤاد حمدان (عدنان البرجي)

— يماز فرعون: هو نسخة طبق الأصل عن مقبل. لا علاقة له بالبيئة، لم يفهم ملفاته ولم يكن يريد أن يفهمها، أو يعترف بوجود نفايات ابطلية حتى العام ١٩٩٥. مشكلته ضعفه في تحليل الأمور السياسية والبيئية ولذلك ارتطم بحيطان كثيرة لكننا أطحنه أخيرا عندما فضحنا سماحه باستيراد نفايات بلاستيكية سامة من ألمانيا.

— أكرم شبيب: أهضم وأند وأتكي وزير بيئة عرفة لبنان. «اهنته وأهنت نفسي به لأنه مسحك ومهضوم» اعترف أنني أحببته، رغم أنني أمضيت معه سنتين هما الأسوأ بيئيا في لبنان. هو يتقن فن الدعاية الاعلامية لمصلحة أي رجل «بروباغندا» بيئية. لقد تعلمت الدبلوماسية في التعامل معه. كان خصمنا على الأرض لكنه كان ديمقراطيا فقد سمح لسفينة «غرين بيس» بالدخول إلى لبنان مرتين. لذا، لا بد من أن أحترم ديمقراطيته.

— أرتير نظريان: التقية مرتين، هو ليس خبيرا بيئيا باعترافه. لا يمكن أن أقول شيئا عنه بانتظار مواقفه، نريد معرفة آرائه بشأن المحارق والكسارات والأسبستوس والنفايات السامة والملفات البيئية الأخرى، حتى الآن لم نر شيئا منه.

— وعن أبرز السياسيين المهممين بالبيئة يقول «لنت وليد جنبلاط بهتم بالبيئة في كل لبنان وليس فقط في الشوف».

يتحرك حمدان لبنان بحسرة «أنا مضطرب لتسرك لبنان، ولو كنت أستطيع مزاولة أي عمل آخر لبقيت. هنا لا أستطيع مزاولة أي عمل كي لا يقول الناس إنني سخرت موقعي وعلمي في البيئة لصالح شخصية. سأذهب إلى ألمانيا وسأتك كل حياتي وأصحابي وأقاربي، سأرجع للعمل

ممازح، التفت فؤاد حمدان ممثل منظمة «غرين بيس» نحو الشاق غسان جعارة منبها إياه من وزير الداخلية ميشال المر، في عمله الجديد كممثل لمكتب «غرين بيس» في حوض المتوسط، خلفا لحمدان. في آخر آذار يترك حمدان لبنان فيخلف سترته الكاكية ليلبس بزة رسمية تلائم طبيعة عمله كممثل للعلاقات العامة والاعلام في مكتب «غرين بيس» في ألمانيا. كان جعارة أول وجه متضامن مع «غرين بيس» يقابله حمدان، فذات يوم من شهر أيلول العام ١٩٩٦ تنبه حمدان إلى شاب يقف بجانبه أمام مدخل مرفأ بيروت حاملا لافتة ضد إدخال النفايات السامة. تفاجأ حمدان، ولما انتهى من مؤتمره سأل الشاب عن كون، فرد عليه أنه عضو متبرع مع المنظمة في مركزها الرئيسي في أمستردام، عندها فوجئ حمدان أكثر.

ومع نهاية عمل حمدان في لبنان التقته «الكفاح العربي» فتحدث عن تجربته طوال ٤ سنوات من العمل البيئي. بداية «اعترف أن العمل البيئي في لبنان بإقرار كل مسؤولي «غرين بيس» في العالم، من أصعب المهمات... لأن هذا البلد مسييس، كل شيء فيه طائفي، السياسة والبيئة والاقتصاد، النفايات والكسارات والمطامر وغيرها. ولا ينكر حمدان أن له آراء سياسية، كما لكل إنسان، لكن السياسة لا وجود لها في حياته منذ بدأ عمله البيئي في «غرين بيس». ويعترف بأن مهمته في لبنان أنضجته سياسيا «العمل هنا يتطلب جرأة وحذرا كمن يدخل حفل أرقام أو يعبر خطا معلقا بين قمتين، لقد أتهموني بأنني طائفي وأعمال لصالح إسرائيل والمصالح الشخصية، لكن كل هذا الكلام سقط».

يقيم فؤاد حمدان تجربته مع وزراء البيئة الذين تعاقبوا على لبنان على الشكل الآتي:

— جاك جوحاريان: علاقتي معه كانت سيئة منذ البداية، لا دخل له بالبيئة، هدفه كان تضليل الرأي العام حيال مشكلة النفايات السامة، حاول اسكاتي ومنع مهمتي، كان يريد لطفة ملف النفايات السامة.

— سمير مقبل: الحلو فيه صراحتة، فقد كنا نعرف أنه خصمنا وخصم البيئة وأنه يفكر بمصلحته الشخصية. كان يقول: لا مشكلات بيئية في لبنان، ويصفه بالجنة الخضراء. وكان يقول لي «غرين بيس» عدوة وزارة البيئة».